مكتب الهلال
للأولاد والبنات

١٣

مجموعة الشياطين الـ
للشباب

EL SHAYATIN. 13
No. 96
5 FEBRUARY 1984
MADINET. EL BRAKIN

مدينة البراكين

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٩٦
فبراير ١٩٨٤

مدينة البراكين

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدةلغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدورفى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .

رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..

رقم ١ ـ احمد
من مصر

رقم ٢ ـ عثمان
من السودان

رقم ٣ ـ الهام
من لبنان

رقم ٤ ـ هدى
من المغرب

رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر

رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا

رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس

رقم ٨ ـ فهد
من سوريا

رقم ٩ ـ خالد
من الكويت

رقم ١٠ ـ ريما
من الاردن

رقم ١١ ـ قيس
من السعودية

رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين

رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق

الشياطين فقط..
هم الذين يستطيعون!

عندما وصل الشياطين « أحمد » و « رشيد » و « عثمان » و « قيس » و « ريما » إلى المقر السرى ، بعد مغامرة « حرب المعلومات » ، كان الليل قد بدأ ينتشر ظلامه حول المنطقة . كانوا يشعرون بالتعب ، ولذلك فقد لجأوا إلى أسرتهم مباشرة . وبعد حمام دافىء استغرقوا فى النوم ، فهم يعرفون ، كما يعرف بقية الشياطين ، أن هناك اجتماعا فى الغد ، لمغامرة جديدة .

وعندما كان الصباح ، اجتمعوا فى حديقة المقر ، تحت شمس شتوية نصف دافئة . أخذ « أحمد » يشرح لهم ماحدث فى المغامرة ، والمقر الغريب للعصابة . وقد

ضحك الشياطين طويلا ، للخدعة التى حققها « أحمد » فى المغامرة ، عندما لبس هو وبقية الزملاء ، قناعا واحدا ، حتى أن أحدا لم يستطع أن يعرف الواحد من الآخر • تماما ، كما فعل « جاك بيلى » وزملاؤه •

قالت « إلهام » : إنها خدعة ذكية بالتأكيد • وهو نوع من الرد على العصابة • سكتت لحظة ، ثم أضافت ضاحكة عصابة « جاك بيلى » •

كانت الساعة تكاد تقترب من العاشرة ، ولم يكن رقم « صفر » قد استدعاهم للاجتماع بعد • حتى أن «خالد» قال : يبدو أن المغامرة الجديدة ، لا تحتاج إلى السرعة • ويبدو أن فى الوقت متسعا ، وإلا ، لكان رقم « صفر » قد استدعانا ، حتى قبل أن ننام •

ابتسمت « ريما » وهى تقول : ربما تكون اتصالات الزعيم بعملائه فى أنحاء العالم مستمرة ، ولم تتجمع الصورة كلها بعد ذلك •

قال « مصباح » : أنا مع « ريما » ، فهذه وجهة نظر أقرب إلى الصحة ، فالمغامرة تحتاج دائما إلى السرعة ،

فقط ، عندما تكتمل كل عناصرها •

فجأة ، صدر صوت متقطع ، لفت أنظار الشياطين ، فتعلقت أعينهم بمصدره •

بعد لحظة قال « بوعمير » : إنه التدريب •

ظهرت الدهشة على وجوه الشياطين وقالت « زبيدة »: أى تدريب الآن ؟ •

لكن سؤالها لم يكن نوعا من الاعتراض ، لقد كان سؤالا فحسب •• ولذلك ، تحرك الشياطين بسرعة ، فى اتجاه أرض التدريب • وعندما وصلوا إلى هناك ، كان المدرب يقف مبتسما ، وهو يقول : أظنكم اندهشتم ! •

قالت « زبيدة » : « نعم ! » •

قال المدرب مبتسما : سوف نخرج فى رحلة سريعة إلى أماكن قريبة ! •

كانت هذه أول مرة ، يحدث فيها هذا النوع من التدريب • لمح المدرب ذلك ، فقال :

« فقط ، سوف نصل إلى الجبال القريبة ، التى تطل على البحر ! » •

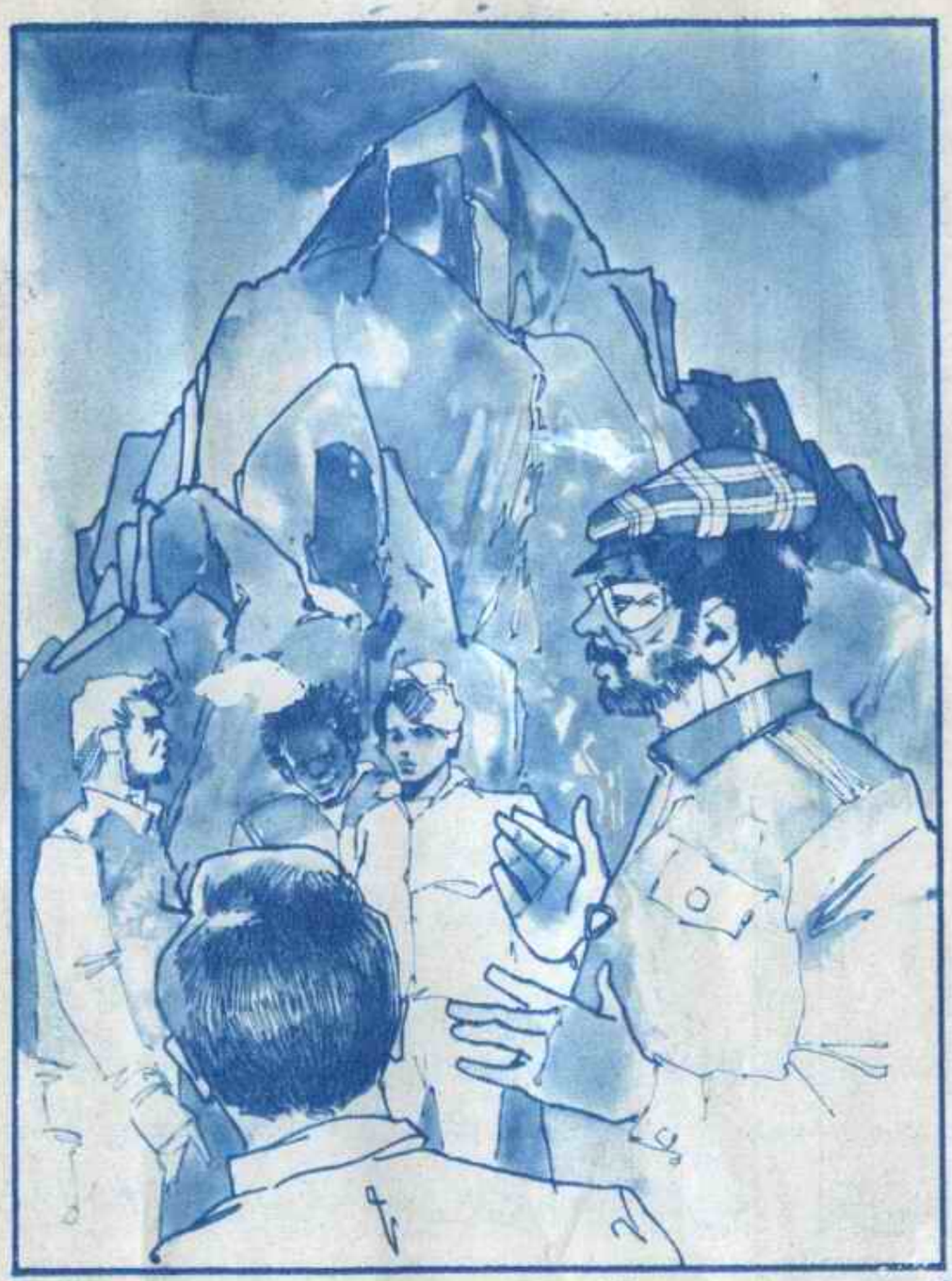

قال المدرب : إننا فى مكان يرتفع عن البحر بمقدار عمارة ترتفع إلى سبعة أدوار، ونفترض أن قاربا ينتظرنا فى عرض البحر ونريد الوصول إليه ، مع عدم وجود طريق للنزول .

كانت المسألة تبدو غريبة نوعا ، لـكنهم فى النهـاية ، لا يستطيعون إلا تنفيذ الأوامر • ولذلك ، أسرعوا إلى مكان السيارات ، التى ما أن ركبوها ، حتى انطلقت بهم • كان المدرب يقود طابور السيارات الطويل ، خارجا مـن المقر السرى • وعندما أغلقت البوابات الصخرية ، ذات الصوت المكتوم كان الشياطين يقفون أمام لغز لا يعـرفون له تفسيرا ، فما معنى مايحدث الآن ؟؟

انقضت ساعة ، والسيارات تنطلق بمعدل متوسط هو مائة كيلو متر فى الساعة • ورغم أن هذه سرعة عاليـة بالنسبة للسير العادى ، إلا أنها بالنسبة للشياطين ، تعتبر سرعة متوسطة • كانت الجبال العالية ، تظهر أمام الشياطين وكأنها سد منيع ، غير أنها كانت تثير شهيتهم للمغامرة •

توقفت سيارة المدرب ، فبدأت سيارات الشياطين تقف خلفها ، الواحدة بعد الأخرى • إلا أن المدرب نظر إليهم مبتسما وهو يقول : أظن أننا هكذا لسنا فى وضع جيد • هناك وضع أفضل ! •

فهم « أحمد » بسرعة ، ماذا يقصد المدرب • أسرع يقود

سيارته إلى مكان أبعد قليلا • فى نفس الوقت فهم بقية الشياطين •• فتحركوا بسياراتهم إلى أماكن متفرقة •

قال « أحمد » فى نفسه : إنه على صواب • فقد تتعرض لهجوم مفاجىء • وعندما تكون السيارات كلها فى مكان واحد تكون السيطرة عليها أسرع • لكنها إذا كانت متفرقة ، فهى تحتاج إلى جهد مضاعف •

ابتسم « أحمد » وهو يتذكر قاعدة قالها يوما رقم « صفر » : لا تضع البيض كله فى سلة واحدة • والمعنى ، أنك يمكن أن تفقده جميعا فى وقت واحد • لكن إذا وزعته فانك سوف تفقد بعضه فقط •

عندما تم توزيع السيارات اجتمع الشياطين فى شكل نصف دائرة ، حيث وقف المدرب أمامهم •

أشار إلى الجبل المنتصب أمامهم وقال : مطلوب منا الآن ، أن نصل إلى قمة الجبل • مع ملاحظة أنه لا توجد « مدقات » فيه توصلنا إلى هناك • وأنا لا أملك خطة معينة للوصول إلى القمة •

نظر « أحمد » إلى الجبل المرتفع • لم يكن يظهر أى

طريق جانبى ، وهو مايسميه المدرب : « مدق »وهو ذلك الطريق الرفيع ، الذى يظهر نتيجة الاقدام •

ظل « أحمد » يمسحه بعينيه من قاعدته حتى قمته ، فى نفس الوقت الذى كان المدرب يقول فيه : إن الجبل ــ كما تعرفون ــ يطل على البحر ، الذى لا يظهر أمامنا الآن • ولذلك ، فعليكم ، أن تتسلقوا الجبل ، حتى تروا البحر • وعندما نلتقى عند القمة ، سوف تكون لنا مرحلة تدريبية أخرى •

تحرك المدرب فى رشاقة ، برغم كبر سنه ، وبدأ فى تسلق الجبل • كان يحمل خطافين من الصلب الأبيض ، وكان كل من الشياطين ، يحمل مثلهما • وفى لمح البصر ، كان المدرب ، يتقدم فى اتجاه القمة • ظل الشياطين يراقبونه بعض الوقت • ثم أعطى « أحمد » الاشارة ، فانطلقوا إلى الجبل • كانت تجربة مثيرة ، وإن كانت ليست جديدة على الشياطين • فتسلق الأماكن المرتفعة ، قد سبق وفعلوه كثيرا •

مضت ثلاث ساعات ، كان الشياطين يتحركون خلالها فى

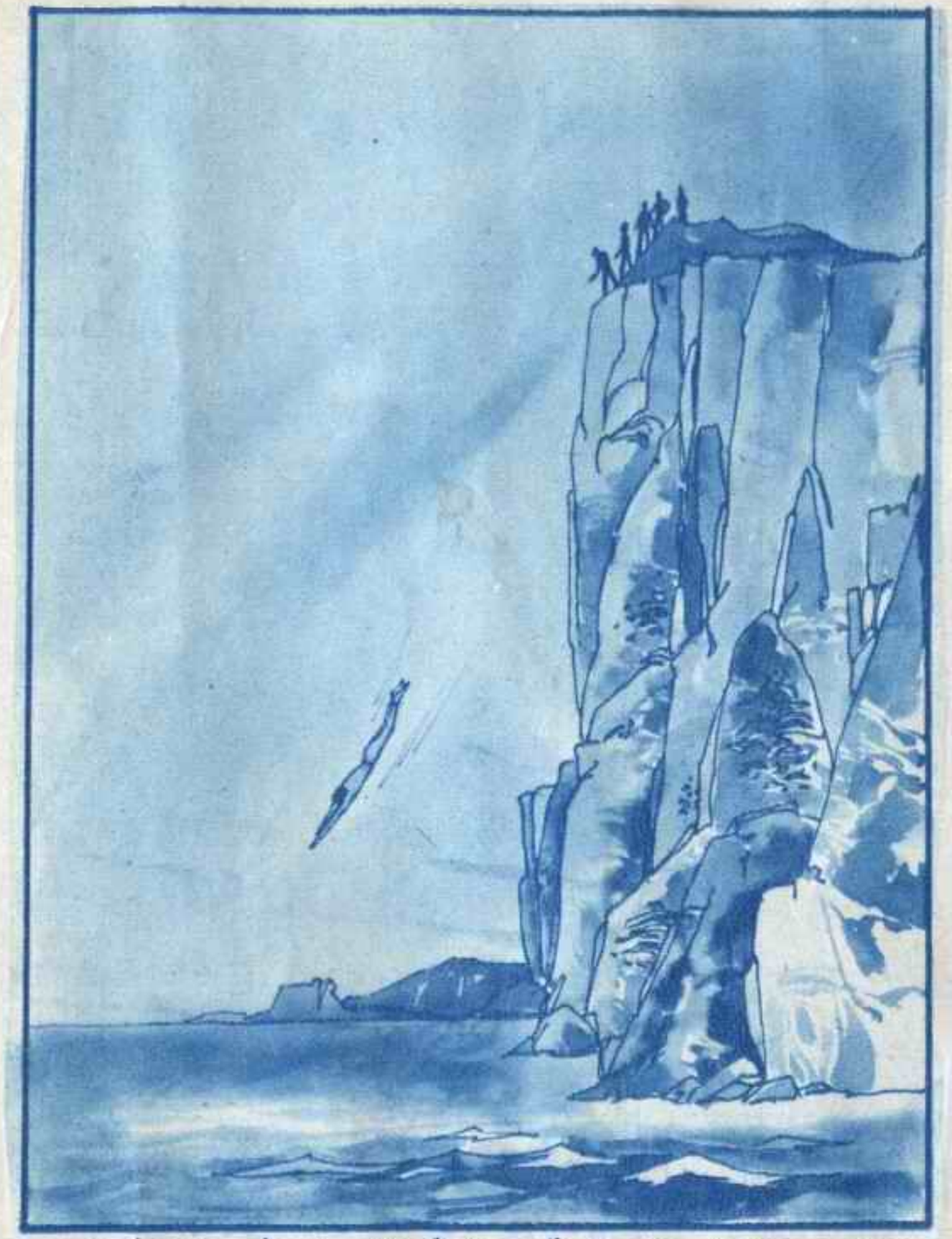

جرى المدرب فى اتجاه البحر ثم قفز طائرًا فى الهواء - أسرع الشياطين خلفه شاهدوه وهو يتكور حول نفسه مثل الكرة ، وعند ما اقترب من سطح الماء بسط ذراعيه ثم ضمهما وكأنه سهم يشق سطح الماء .

رشاقة وخفة ، للوصول إلى قمة الجبل وعندما وصل المدرب إلى هناك ، ملأت وجهه الدهشة .. لقد كان خمسة من الشياطين ، يجلسون فوق القمة ، هم « أحمد » و « خالد » و « مصباح » و « باسم » و « فهد » . ضحك المدرب طويلا قبل أن يقول : « لقد تصورت أننى سوف أصل قبلكم » .

ولم يكد يتم جملته . حتى كان بقية الشياطين قد بدءوا يتوافدون ، الواحد بعد الآخر . كانت عملية مثيرة ، لكنها أعجبت الشياطين برغم صعوبتها .

فجأة قال المدرب : إننا فى مكان يرتفع عن البحر بمقدار عمارة ترتفع إلى سبعة طوابق . سوف نفترض أن هناك قاربا ينتظرنا فى عرض البحر ، ونريد الوصول إليه . فى نفس الوقت لا يوجد طريق للنزول .

كان الشياطين ينظرون إلى زرقة الماء ، والأفق الذى يمتد بلا نهاية . فى نفس الوقت كان « أحمد » يفكر : إن هذا التدريب ، هو « بروفة » للمغامرة القادمة . فلابد أننا سوف ندخل عملية مماثلة .

قطع تفكيره صوت المدرب يقول : « سوف نقفز من هنا ! » .

نظر إليهم لحظة ، ثم قال : من سوف يبدأ ؟ .

ابتسم الشياطين ، فقال : سوف أسبقكم ! .

وقبل أن يفكر أحدا منهم فى كلمة ، كان المدرب يجرى فى اتجاه البحر ، ثم يقفز طائرا فى الهواء . أسرع الشياطين خلفه . شاهدوه وهو يتكور حول نفسه ، فيصبح مثل الكرة وهى تسقط . ظل على هذه الحالة ، حتى اقترب من سطح الماء ، فبسط ذراعيه وكأنه عصفور ، ثم ضمهما وكأنه سهم ، وشق سطح الماء ، حتى اختفى فيه . ظل الشياطين يراقبونه ، حتى ظهر على سطح الماء ، فأشار إليهم .

تراجع « أحمد » قليلا ، ثم أسرع جريا وقفز فى الهواء ، فاتحا ذراعيه ، وكأنه يطير . وعندما اقترب من الماء ، ضم ذراعيه ، وهو يمدهما إلى الأمام ، حتى شق بهما سطح البحر ، واختفى فى الماء . توالى الشياطين الواحد بعد الآخر ، حتى أصبحوا جميعا حول المدرب فى الماء .

قال المدرب : « لقد أديتم تمرينا ناجحا ، هيا بنا نسبح

إلى الشاطىء » .

وفى ضربة ذراع واحدة ، كانوا يشقون ماء البحر فى طريقهم إلى الشاطىء . فى نفس اللحظة ، كانت أشعة تتردد أمامهم فى اتجاه المقر السرى . وكان التردد بطريقة خاصة فهمها الشياطين .

فقال « احمد » : الاجتماع بعد ساعة .

وبسرعة كان الجميع يأخذون طريقهم إلى السيارات التى انطلقت إلى المقر السرى . وقبل أن تنقضى الساعة المحددة لبداية الاجتماع ، كان الشياطين يأخذون طريقهم إلى القاعة . وعندما استقروا فيها ، جاءهم صوت رقم « صفر » يقول : إن التقرير الذى قدمه خبير التسلق والغطس ، يجعلنى أسرع إليكم الآن . ففى الفترة الأخيرة ، كانت المغامرات متلاحقة ، حتى أنه لم يكن هناك وقت للتدريب . وتصورت أنكم فقدتم بعض لياقتكم . لكن تصورى لم يكن صحيحا . فقد أثبت الشياطين أنهم جاهزون دائما ، لكل الاحتمالات !

سكت رقم « صفر » ، فنظر الشياطين إلى بعضهم . وقالت « إلهام » : يبدو أن مغامرتنا الجديدة ، ستكون فى

الهند ، وربما تسلقنا جبال « الهيمالايا » ! •

ردت « زبيدة » : إن « الهيمالايا » بعيدة عن البحار، وهذا يعنى أن جغرافية المغامرة ستكون فى مكان آخر !

ابتسم «عثمان» وهو يقول : المسألة ليست أين المغامرة، المسألة ماهى المغامرة ؟ •

كاد « رشيد » يشترك فى الحوار ، لولا أن صـــوت أقدام رقم « صفر » قد بدأت تقترب مما جعله يصمت • ظلت أقدام الزعيم تقترب ، حتى توقفت ، عندئذ قال :

أهلا بكم فى اجتماعنا الجديد • وسكت لحظة ، ثم قال:

قد تبدو المغامرة الجديدة سهلة ، خصوصا وأنكم قمتم بمثلها من قبل • إلا أن الجديد فيها ، أنهما خبيران مهمان فى الأليكترونيات •

سكت لحظة ، جعلت « أحمد » يبتسم ، حتى أن صوت رقم « صفر » جاء يقول : إن ابتسامتـك تدل على أنك فهمت بسرعة طبيعة المغامرة • مع ذلك ، من المهم أن تعرف التفاصيل •

ثم سكت مرة أخرى ، فنظر الشياطين إلى « أحمد »

فقد فهموا هم الآخرون نوعية المغامرة •

قال رقم « صفر » : لقد خطفت عصابة « سادة العالم » اثنين من أكبر خبراء الأليكترونيات فى مؤسســـة « ذى فيوتشر » أو « المستقبل » ، التى يمتلكها الملياردير « جاك شراير » • وأنتم تعرفون أن صنعة الملياردير تعنى أنه من أصحاب المليارات • كما تعرفون أيضا أن المليار يعنى ألف مليون • ولهذا فقد حددت العصابة مبلغ ١٥ مليون دولار فدية للخبيرين •

سكت لحظة ، ثم أضاف : هذه مسألة عادية ، قابلتكم فى مغامرات سابقة • الجديد فى المغامرة ، أن الملياردير « جاك شراير » رفض تهديد العصابة ، وقرر أن يؤلف فريقا من العسكريين القدامى ، لاسترداد الخبيرين • إن هذا الفريق لا يعرف إمكانيات عصابة « سادة العالم » ولا قوتها • ومن المؤكد أن هذا الفريق سوف يقضى عليه • بجوار أن العصابة قد تلجأ فعلا إلى التخلص من الخبيرين أيضا ، مادام « شراير » لن يدفع الفدية • بل ربما يصل أذاها إلى الملياردير نفسه •

سكت قليلا قبل أن يضيف : أنتم تعرفون « سادة العالم » جيدا • وتعرفون كيف تتعاملون مع هذه العصابة الخطيرة • ولذلك ، فان المسألة ، مسألة وقت • فالمطلوب هو : إطلاق سراح الخبيرين قبل أن تتحرك مجموعة «شراير» • غير أن الخبيرين موجودان الآن فى أحد مراكز العصابة فى « شيلى » ، وبالتحديد فى المركز الذى يقع فى مدينة « ايكيكى » • وسوف تجدون التفاصيل الكاملة عنهما فى التقرير الذى سوف تتسلمونه بعد الاجتماع •

سكت رقم « صفر » مرة أخرى • غير أنه فجأة أضاءت لمبة حمراء ، جعلت رقم « صفر » يقول : هناك تقرير جديد فى الطريق •

أخذت أقدامه تبتعد ، وعندما اختفت تماما ، ظهرت الخريطة الأليكترونية أمام الشياطين ، فبدأوا يجمعون معلومات الخريطة ، لأنها تحدد لهم مكان المغامرة •

المغامرة .. في مدينة غريبة!

كانت الخريطة تحدد موقع « شيلى » . فهى تقع على المحيط الهادى وتمثل شريطا طويلا عليه . فهى تمتد من خط عرض ١٨ إلى خط عرض ٦٠ . وتقع بين خطى طول ٧٠ ، ٨٠ . تحدها من الشرق « الأرجنتين » ، ومن الجنوب الشرقى « بوليفيا » ، ومن الجنوب « بيرو » ، وكلها تقع فى أمريكا الجنوبية . يقطعها مدار الجدى فى الجنوب ، حيث تقع مدينة « ايكيكى » فى المنطقة الاستوائيـة بين خط الاستواء ، ومدار الجدى .

ظهرت دائرة حمراء ، التفت حول « ايكيكى » فقالت « ريما » : إنها تقع فى منطقة حارة تماما .

ظهر اللون البنى ، من الجنوب ، ممتدا حتى الشمال يشير إلى سلسلة جبال طويلة تمتد من أول البلاد حتى آخرها ، وهى سلسلة جبال « الانديز » ، وهى تقترب تماما من المحيط عند مدينة « ايكيكى » .

علق « فهد » قائلا : لهذا كانت تدريباتنا اليوم ، على تسلق الجبال ، والقفز والغوص والسباحة . وسكت لحظة ثم أضاف : الآن وضحت المغامرة .

كان « أحمد » يحدد أول محطة نزول للشياطين ، وهو ينظر إلى الخريطة مفكرا . كانت أمامه ثلاث محطات . أما النزول فى مطار « ليما » فى « بيرو » ، وهو أقرب إلى مدينة « ايكيكى » ، وإن كان يقع فى دولة أخرى . أو مطار « سنتياجو » فى « شيلى » وهو أبعد قليلا . أو مطار « بيونس أيريس » فى « الأرجنتين » ، وهو يبعد نفس المسافة التى يبعدها مطار «سنتياجو» عاصمة « شيلى » .

فكر « أحمد » : إن النزول فى مطار « سنتياجو » يعنى الانتقال عن طريق المواصلات الداخلية ، دون أن تقـع مشاكل المرور على الحدود بين دولة وأخرى ، لكن ذلك-

سوف يستغرق وقتا • والنزول فى مطار « ليما » يختصر الوقت ، وإن كانت مشاكل الحدود سوف تقابل الشياطين » •

ظل يتأمل الخريطة ، الأليكترونية ، وهو مستغرق فى تفكيره ، وقال فى نفسه : إن هناك بعض الجزر فى هذه المنطقة • ويمكن النزول إلى إحداها ، ثم التقدم إلى «ايكيكى» • وفى هذه الحالة يكون الطريق أقصر كثيرا • ظل يتذكر ، ثم لمعت الفكرة فى ذهنه ، هناك مجموعة جزر « سان فيلكس » • إن النزول إليها سوف يكون سهلا ، ثم الابحار إلى « ايكيكى » • وهذه الجزر تقع على مسافة أقرب إلى المدينة من « سنتياجو » • ظل يقلب الأمر فى ذهنه ، إلا أن صوت أقدام رقم « صفر » ، جعله يؤجل اتخاذ قرار فى محطة النزول •

توقفت أقدام رقم « صفر » ، ثم قال :

الآن • ينبغى أن تنطلقوا وبأقصى سرعة • فقد تحركت مجموعة « شراير » العسكرية • إن هذه المجموعة ، سوف تقع فى أيدى العصابة وببساطة • فهى لا تعرف أين تقع

مركز العصابة فى « شيلى » • وحسب التقارير التى وصلت فان العصابة حددت مدينة « سنتياجو » العاصمة لتقديم الفدية • ومجموعة « شراير » ، سوف تحاول عن طريق التفاهم ، أن تكتشف مكان الخبيرين • وهذه طبعا خطة ساذجة تماما • ليس هذا هو المهم • إن المهم ، أن هذه المجموعة سوف تقع فى أيدى العصابة وفى هذه الحالة سوف تكون المغامرة أكثر تعقيدا •

سكت قليلا ثم قال :

إن النزول فى « سنتياجو » العاصمة ، هو أسرع الطرق، ومنها ، يمكنكم التحرك مباشرة إلى « ايكيكى » • صحيح أن الطريق طويل • لكن عميلنا هناك ، سوف يسهل لكم طريقة الوصول •

صمت لحظة ثم أضاف : الآن ، يمكنكم التحرك ، وسوف تكون المجموعة مكونة من « أحمد » ، « خالد » « مصباح » ، « باسم » ، « فهد » • أتمنى لكم التوفيق •

انتظر الشياطين لحظة ، غير أن أقدام رقم « صفر » لم تتحرك • فعرفوا أن هناك شيئا آخر ، سوف يقوله • لكن

رقم « صفر » لم يتحدث مباشرة ، فقد مر بعض الوقت قبل أن يقول : لعل هذه أول مرة ، سوف ندخل فيها مغامرتين فى وقت واحد • فهناك مجموعة أخرى سوف تتحرك لعملية جديدة • إن تفاصيلها الكاملة لم تصل إلينا بعد • لكن عملائنا قد أرسلوا بعض التقارير التى تحتاج منا إلى الاستعداد •

سكت رقم « صفر » ، فى الوقت الذى نظر فيه الشياطين إلى بعضهم • إن هذه فعلا أول مرة ، يستعد فيها فريقان فى وقت واحد •

جاء صوت رقم « صفر » يقول : إننى أقول ذلك ،حتى تسرع مجموعة « إيكيكى » فى إنهاء مغامرتها فمن يدرى قد تكون مغامرتنا الأخرى ، فى حاجة إلى الشياطين جميعا•

سكت رقم « صفر » ثم تحركت قدماه ، بعد أن ترك الشياطين فى حالة تفكير عميق •

كانوا يفكرون : ترى ، ماهى هذه المغامرة ، التى قد تحتاج الشياطين جميعا ؟ !!

عندما اختفت أقدام رقم « صفر » • وقف « أحمد »

بسرعة ، فتحرك الباقون • وفى لحظات ، كانوا قد غادروا قاعة الاجتماعات •

فى الوقت الذى اتجهت فيه مجموعة « ايكيكى » إلى تجهيز حاجياتهم ، كان « أحمد » قد أخذ طريقه إلى قسم المعلومات فى المقر السرى • كان يريد أن يعرف أكبر قدر من المعلومات عن هذه المنطقة الجديدة التى سوف يرحلون إليها • فهو يعرف أنها منطقة خطرة • فى قسم المعلومات ، ضغط أحد الأزرار ، فأضيئت شاشة متوسطة الحجم • ضغط زرا آخر ، فبدأت المعلومات تظهر أمامه • جلس يقرأ حتى انتهى ، وعرف أن المنطقة التى تقع فيها « ايكيكى » منطقة براكين • وعرف أن « شيلى » كلها منطقة براكين أيضا • لكنها فى الجنوب براكين خامدة ، أما فى الشمال ، حيث تقع مدينة « ايكيكى » ، فهى منطقة براكين نشطة • وقد تعرضت المنطقة لعدة زلازل ، كانت نتيجتها خسائر كبيرة فى الأرواح • عرف أيضا أنها منطقة غنية بالمعادن ، وخصوصا النحاس • وأن المنطقة حارة ، وإن كان الطقس يتنوع ، تبعا لقرب المكان من خط الاستواء ، أو البعد

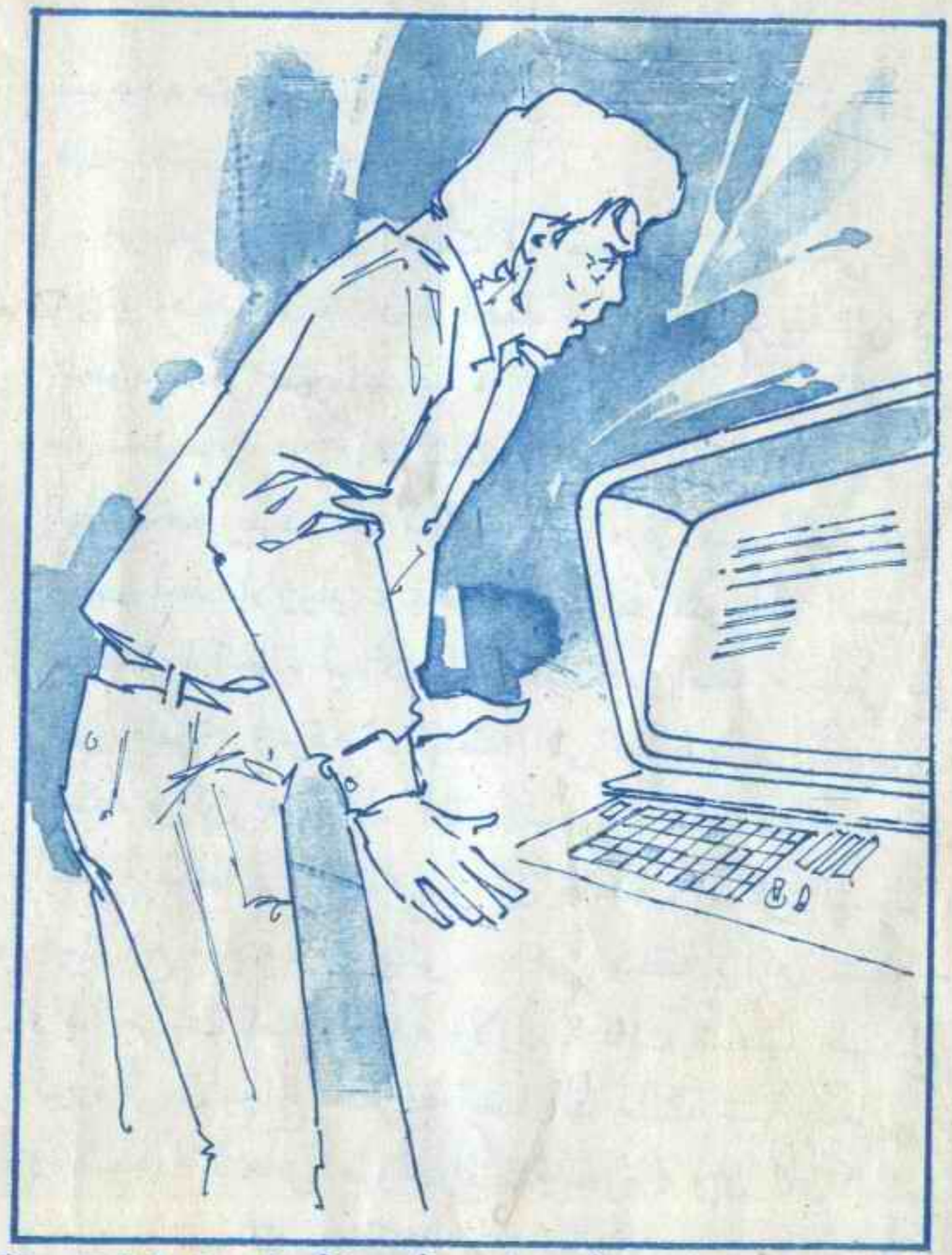

فى قسم المعلومات ضغط "أحمد" أحد الأزرار فأضيئت شاشة متوسطة الحجم ، ضغط زرًا آخر فبدأت المعلومات تظهر أمامه .

عنه • كما أنه يختلف بين موقع على المحيط الهادى ، أو موقع فى داخل البلاد • عرف أيضا أن « شيلى » لا يزيد عرضها على ٤٠٠ كيلومتر فقط ، وهى لذلك ، تمتد على ساحل طويل • لكن السؤال الذى تردد فى ذهنه هو : لماذا اختارت العصابة مدينة « ايكيكى » لتكون مقرا لأحد مراكزها • مع أنها تقع فى مكان خطر ؟؟ ويمكن أن يتعرض لاحدى هزات الزلازل فينتهى ! •

إلا أنه لم يبحث عن الاجابة مباشرة • فقد أرجأ ذلك إلى وقت آخر • وأخذ طريقه مباشرة إلى غرفته حتى يجهز حقيبته السحرية • فى دقائق كان قد انتهى من تجهيز حقيبته ، فأخذ طريقه إلى مكان السيارات ، حيث تجتمع مجموعة الشياطين • وهناك ، وجدهم داخل السيارة فى انتظار وصوله • ما أن جلس حتى انطلق « مصباح » بالسيارة ، فى اتجاه بوابات المقر ، التى ما أن اقتربوا منها حتى فتحت ، وما أن تجاوزتها السيارة ، حتى أقفلت • كانت السيارة تنطلق فى الخلاء الرحب متجهة إلى حيث أول مطار • كانت الساعة قد تجاوزت منتصف النهار

بينما كان الشياطين يرقبون حركة المطار النشيطة أخذ "أحمد" يقلب صفحات الجرائد ، فجأة توقف عند تحقيق صحفى يتحدث فى الأليكترونيات

بقليل ، وعندما كانت الشمس تقف قريبة من الأفق ، كان الشياطين يغادرونها إلى المطار •

كانت تذاكر السفر فى شباك محدد لاحدى شركات الطيران ، التى لا يعلن عنها ، فالشياطين تأتيهم فقط تعليمات بالاتجاه إلى شركة طيران محددة ، ليجدوا تذاكرهم فيها • نظر « أحمد » فى تذكرة السفر ، حتى يعرف موعد إقلاع الطائرة • ثم نظر فى ساعة يده • كان هناك بعض الوقت • أخذ طريقه إلى حيث تباع الصحف والمجلات ، فاشترى عددا منها • وفى نفس الوقت الذى كان الشياطين يراقبون حركة المطار النشطة • أخذ « أحمد » يقلب صفحات الجرائد •

فجأة ، توقف عند تحقيق صحفى يتحدث عن الأليكترونيات • جرت عيناه بسرعة ، ثم توقفت عند اسمين محددين هما : « جيرار بل » و « هارى لاكس » • كان التحقيق يتحدث عنهما باسهاب ، يصفهما بأنهما من أكبر علماء الأليكترونيات فى العالم • وقال التحقيق ، إنهما يجريان الآن أبحاثا هامةفى هذا الميدان ، داخل مؤسسة

« المستقبل » التى يمتلكها الملياردير الأمريكى « جاك شراير » • قال التحقيق أيضا ، إنهما عادا مؤخرا من رحلة علمية لهما فى دول أمريكا الجنوبية •

توقف « أحمد » قليلا عن القراءة ، وشرد مفكرا : ما المقصود بهذا الآن • وهل صحيح أنهما عادا إلى أمريكا؟ وهل هذه أخبار حديثة عنهما ؟! ••• أم أن التحقيق مقصود به شىء آخر ؟•

قطع تفكيره صوت مذيعة المطار تعلن عن توجه ركاب الرحلة المتجهة إلى « سنتياجو » إلى الطائرة • نظر حوله • كان الشياطين ينظرون إليه ، اتجه بسرعة إليهم ، ثم أخذوا طريقهم إلى داخل المطار • فى دقائق ، كانوا يركبون الأوتوبيس الذى ينقلهم إلى مكان الطائرة • ودقائق أخرى ، ثم كان كل منهم فى مقعده • كانوا بعيدين عن بعض ، وهذه عادتهم فى رحلاتهم الطويلة • وقبل أن تستعد الطائرة إلى الاقلاع ، كان « أحمد » قد انتهى من قراءة بقية التحقيق الصحفى ، ثم أعطى الصحيفة إلى «فهد» الذى استغرق هو الآخر فى القراءة • بينما شرد «أحمد»

يفكر من جديد فى هذه المعلومات الجديدة •

قال فى نفسه :

لابد من إرسال رسالة إلى رقم « صفر » للتأكد ! •

قال بعد لحظة : هل تكون مجموعة العسكريين التابعة « لشراير » قد نجحت فى التغلب على العصابة ؟ أو أن « جاك شراير » قد دفع الفدية ؟ •

أسئلة كثيرة كانت تدور فى ذهن « أحمد » ، بينما كانت الطائرة قد أخذت مسارها فى الفضاء •

ألقى « أحمد » نظرة سريعة على « فهد » ، الذى كان قد انتهى من قراءة التحقيق ، ثم أعطى الصحيفة «لمصباح» • فتح « أحمد » حقيبته الصغيرة ، ثم أخرج التقرير ، الذى أعده قسم التحقيقات فى المقر السرى ، وبدأ يقرأه • كان التقرير عن الخبيرين « جيرار بل » و « هارى لاكس » • تحدث التقرير عن حياتهما ، ودراستهما ، وما حققاه فى مجال الأليكترونيات • وفى النهاية ، تحدث عن أوصاف كل منهما :

« جيرار بل » : فى الخمسين من عمره ، أشقر الشعر •

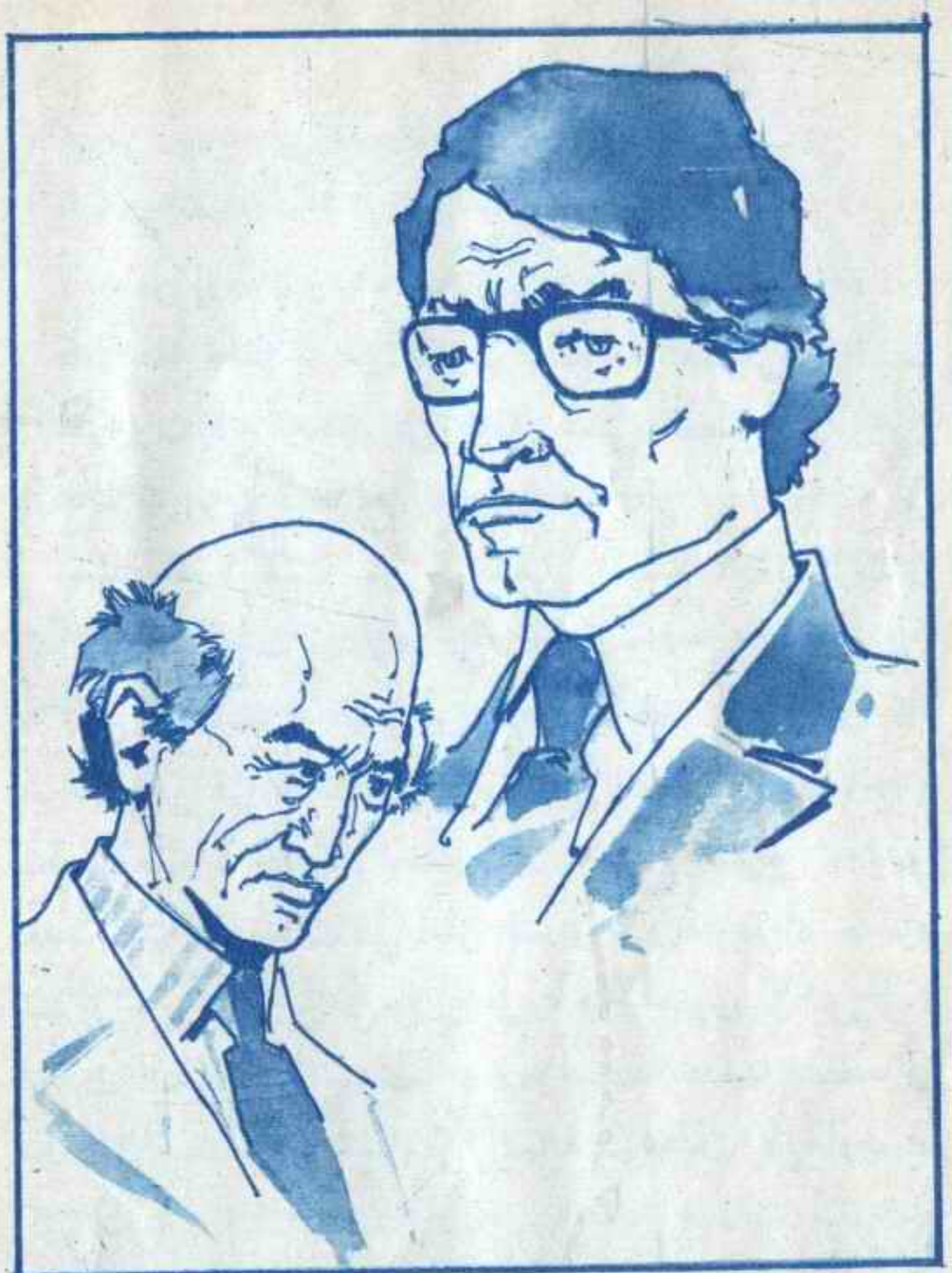

كان التقرير عن الخبيرين "جيراربل" و"هارى لاكس":-
جيرار: فى الخمسين من عمره أشقر الشعر يلبس نظارة عيناه تبدوان كالصقر.
هارى: فى الخامسة والخمسين أصلع هادئ الملامح نحيل القوام.

قوى البنيان • يلبس نظارة طبية • وإن كانت عيناه تبدوان كالصقر • فهو صاحب نظرة حادة • رفيع الشفتين • أنفه طويل نوعا • ثم أرفق مع التقرير صورة له •

« هارى لاكس » : فى الخامسة والخمسين • أصلع تماما • هادىء الملامح • نحيل القوام ذراعه الأيسر أقصر من ذراعه الأيمن ، وهذا نتيجة تشوه خلقى • يجيد استخدام المسدسات، وقد نال إحدى البطولات فى الرماية. متزوج وله بنتين : مارى ، وآليس • ومع التقرير ، كانت توجد صورة « لهارى » ومعه زوجته وابنتيه •

طوى « أحمد » التقرير ، ثم وضعه فى الحقيبة • وشرد ، يفكر فى الخبيرين • فى نفس اللحظة التى اقترب فيها « باسم » ، وهو يقدم الصحيفة « لأحمد » ، وقد أشار إلى خبر صغير فى نهاية الصفحة • كان الخبر يقول : الملياردير « جاك شراير » يصفى أعماله فى « شيلى » ، وينقل نشاطه إلى « بيرو » !

ابتسم « أحمد » ، فقد ربط بين التحقيق الصحفى ، والخبر ، وفهم منهما الكثير •

مهمة .. في مدينة البراكين !

إن مافهمه « أحمد » ، كان يعنى خطة دبرها « جاك شراير » حتى يعطى العصابة نوعا من الموافقة مقدما على أنه سوف يدفع الفدية • ولأنه لا يستطيع أن يخاطبها مباشرة ، فإنه عن طريق الصحف قد أرسل لها الموافقة المطلوبة • فالتحقيق يعنى أهمية الخبيرين • أما الخبر ، فيعنى أنهما سوف ينتقلان إلى مكان آخر ، بعد إطلاق سراحهما • نظر إلى « باسم » مبتسما ، بما يعنى أنه فهم • وأنه قد وجد الاجابات على أسئلته •

عندما انصرف « باسم » عائدا إلى مقعده ، استغرق « أحمد » فى التفكير ، ومرة أخرى بدأت الأسئلة تتزاحم

فى رأسه : لماذا لا تكون العصابة هى التى نشرت الخبر ، لتقول « لجاك شراير » إن الخبيرين سوف يقضى عليهما ، مالم يسرع بدفع الفدية • وأن عملية تصفية أعماله تعنى تصفية الخبيرين •

كان السؤال محيرا ، فهو يمكن أن يكون صحيحا ، ولذلك ، أصبح فى ذهن « أحمد » ضرورة أن يتحدث إلى رقم « صفر » • فالمؤكد أن كل هذه المعلومات موجودة الآن فى المقر السرى • ولذلك أجل التفكير مؤقتا ، لأنه لن يصل إلى إجابة قاطعة •

قبيل منتصف الليل بقليل ، كانت الطائرة تهبط فى مطار « سنتياجو » • ولم يضيع الشياطين وقتا ، فقد أخذوا طريقهم إلى الخارج • وهناك ، كانت السيارةفى انتظارهم• وعندما فتح « باسم » بابها ، كان « أحمد » ينتظر بسرعة صوت عميل رقم « صفر » • ولذلك ، فقد كان هو أول الجالسين ، بينما كان « مصباح » آخرهم •

عندما أغلق « مصباح » الباب ، جاء صوت العميل يرحب بهم ، ثم قال : الاتجاه إلى النقطة (هـ) حيث يقع

فندق « الانديز » • كل شيء جاهز للرحيـــل غدا إلى « ايكيكى » • أتمنى لكم إقامة هادئة ! •

ضبط « فهد » مؤشر البوصلة على النقطة « هـ » ثم تحرك • وخلال نصف ساعة ، كانت السيارة تقف أمـام فندق « الانديز » الكبير • بسرعة ، غادرها الشياطين • وخلال عشر دقائق ، كانوا يعقدون اجتماعا فى غـــرفة « أحمد » ، الذى قال : إن أسئلة كثيرة تتردد فى ذهنى ، حول مانشر اليوم • وأظن أننا لن ننام ، قبل أن نعـرف الاجابات الصحيحة لها •

ثم دارت مناقشة حول مانشر ، وما فكر فيه « أحمد » وما فكر فيه الآخرون • فى النهاية استقر رأيهم على إرسال رسالة إلى رقم « صفر » • بدأ « أحمد » يرسل الرسـاله الشفرية ، وكانت كالآتى : « ٢٤ ــ ٢٥ » وقفه « ١٣ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ٢٩ » وقفه « ١٤ » وقفه « ٢٤ ــ ١ » وقفه « ٢٦ ــ ٢٧ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ٢٤ ــ ٢١ ــ ١٤ ــ ٢٧ ــ ٨ » وقفه « ٢ ــ ٢٤ ــ ١ » وقفه « ٢٥ ــ ١٣ ــ ١٠ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ٢٩ ــ ٢٧ ــ ٢٤ » وقفه

« ٢٠ ــ ٢٩ » وقفه « ١٤ ــ ٦ ــ ٢٩ ــ ٢٠ ــ ٢٦ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ١٤ ــ ٢٥ ــ ٨ ــ ١ ــ ٢٩» انتهى •

وكانت ترجمة الرسالة من ش إلى ص • ماهو المقصود بما نشر اليوم فى صحيفة الصنداى ؟ •

لم تمض دقائق حتى جاءهم الرد الشفرى : « ٢٤ ــ ٢٥ » وقفه « ١٤ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ٢٩ » وقفه « ١٣ ــ ٢٨ ــ ١٣ ــ ٢٩ » وقفه « ١ ــ ١٢ ــ ٣ ــ ٢٤ ــ ١٠ ــ ٢٧ ــ ١ » انتهى • وكانت ترجمتها : « من ص ــ إلى ش • لا شيء • استمروا » •

كان رد رقم « صفر » مريحا تماما للشياطين ، ولذلك فقد تفرقوا إلى غرفهم على أن يكون اللقاء غدا فى السابعة صباحا •

غير أن ماحدث ، أجل كل شيء • ففى الساعة السادسة صباحا ، دق جرس التليفون فى غرفة « أحمد » الذى كان قد استيقظ فعلا • وعندما رفع سماعة التليفون ، جاءه صوت عميل رقم « صفر » يقول ، إن الأمور ليست على مايرام • وأن هنـاك تعليمات ينبغى أن يتسـلمها أحد من

الشياطين ، ثم حدد لهم مكان اللقاء .

وضع «أحمد» السماعة ، وشرد يفكر فيما قاله العميل . لكنه لم يصل إلى نتيجة ما ، وبسرعة ، اتصل « بخالد » وأخبره أنه سوف يخرج فى مهمة سريعة ، ثم يعود . قفز إلى خارج الغرفة ، وفى دقائق كان يركب السيارة إلى النقطة التى حددها العميل . وعندما وصل إلى هناك ، اقتربت منه سيارة صغيرة ، ثم توقفت . نزل منها شاب متوسط العمر ، ثم قدم له رسالة مغلقة ، وانصرف ، حتى دون أن يلقى عليه تحية الصباح . أخذ « أحمد » الرسالة وعاد مسرعا إلى الفندق . وعندما دخل غرفته ، كان الشياطين ينتظرونه ، وعلى وجوههم تساؤلات كثيرة . جلس بينهم ثم فتح الرسالة ، وأخذ يقرأها لهم بصوت مسموع . كانت الأنباء فعلا غير طيبة . لقد ثار أحد البراكين فى « ايكيكى » ، وهذا يعنى أنهم لن يستطيعوا الوصول إلى هناك . فقد كان المفروض أن تقلهم طائرة خاصة إلى « ايكيكى » اختصارا للوقت . أما الآن ، فان الطيران إلى هناك ، يصبح مغامرة غير مأمونة .. بجوار أنه سيكون

ممنوعا من قبل السلطات نفسها . وجلس الشياطين يفكرون فى موقفهم الجديد .

قال « باسم » : يمكن أن نسافر عن طريق البر ! .

رد « أحمد » : المؤكد أن مدينة « ايكيكى » سوف تكون مغلقة الآن ! .

قال « مصباح » : إن عميل رقم « صفر » يمكن أن يجد لنا تصاريح للدخول ! .

لم يرد « أحمد » مباشرة . فقد بدأت فكرة ما ، تلمع فى رأسه . قال بعد لحظة : إن هناك حلا واحدا .

تعلقت أعين الشياطين به ، وانتظروا ماذا يقول .

قال بعد لحظة : « المؤكد أن هناك عمليات إغاثة الآن ، لسكان المدينة . وفى هذه الحالة ، هناك أمرين : إما أن نكون بين المتطوعين للانقاذ . أو أن نرحل باحدى المواصلات التى سوف تنتقل بها فرق الانقاذ .

ظهر الهدوء على وجه الشياطين ، وقال « مصباح » : إن هذه فكرة طيبة . وينبغى الاتصال بعميل رقم « صفر » لتدبير الموقف .

أضاف « فهد » : إن هذه أيضا ، فرصة طيبة بالنسبة لنا • فبين عمليات الانقاذ ، يمكن أن تتم عمليتنا ، بانقاذ الخبيرين ! •

أسرع « أحمد » إلى التليفون وتحدث إلى عميل رقم « صفر » ••• عن طريق الشفرة ، يشرح له كل شيء، وكان جواب العميل : سوف أتصل بكم بعد نصف ساعة •

وضع « أحمد » السماعة ، وهو يقول : المؤكد أن فكرتنا سوف تنجح • وسوف نكون اليوم فى « ايكيكى » • بجوار أن ماحدث سوف يعطل الاتفاق بين العصابة وبين « شرايَر » • أيضا سوف يعطل مجموعة « شراير » من الوصول إلى هناك •

انقضت ربع ساعة • كانت أعين الشياطين معلقة بجهاز التليفون ، فى انتظار مكالمة عميل رقم « صفر » • ولم يطل انتظارهم ، فقد رن جرس التليفون ، ورفع « أحمد » السماعة بسرعة •

جاء صوت العميل يقول : سوف ترحلون بعد نصف ساعة • هناك من ينتظركم فى المطار •

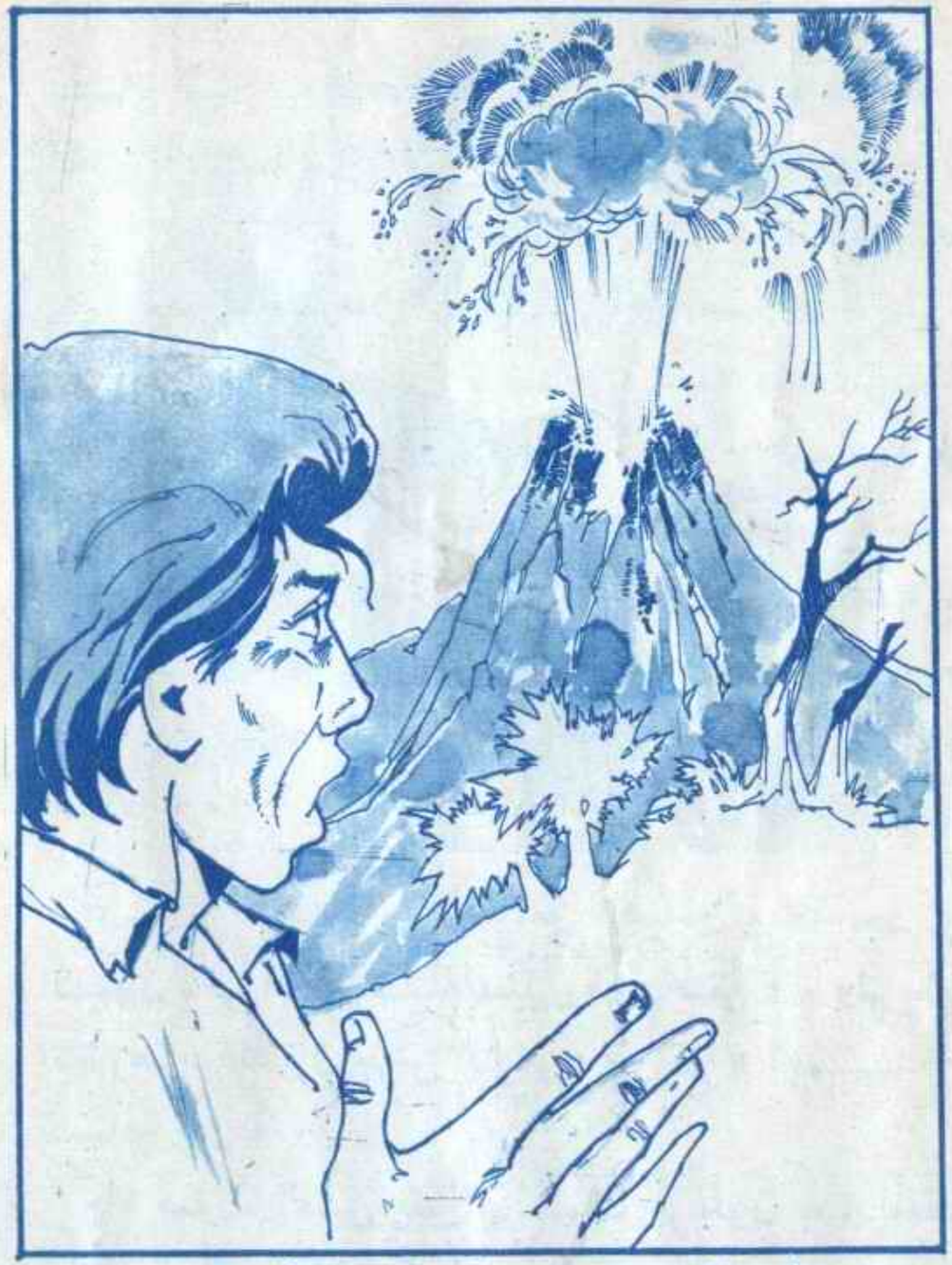

عندما كان "أحمد" ينزل درجات سلم الطائرة ، فجأة توقف وعلت وجهه الدهشة فقد شاهد حمم البركان تتصاعد فى الفضاء .

ظهرت الفرحة على وجوه الشياطين ، وفى لمح البصر ، كانوا يغادرون الغرفة فى طريقهم إلى السيارة ، وما أن ركبوها ، حتى انطلق بهم «باسم» إلى مطار «سنتياجو» .

فى الطريق قال « فهد » : إن هذه مفاجأة ، غير متوقعة ! .

قال « مصباح » : نرجو أن يهدأ البركان ، حتى نستطيع تنفيذ مهمتنا ! .

كانت السيارة تقطع الطريق فى سرعة عالية . ومن بعيد ظهر مبنى المطار . وظل يقترب ، حتى توقفت السيارة أمامه . وفى سرعة ، غادروها إلى داخل المطار . وهناك ، كانت لافتة معلقة ، اتجهوا إليها مباشرة . كان مكتوبا عليها « المتطوعون » ..

تقدم « أحمد » إلى أحد الضباط وتحدث إليه ، فمد الضابط يده ، يحيى « أحمد » ، ثم يحيى بقية الشياطين ، وفى دقائق كانوا يجلسون داخل طائرة صغيرة الحجم . كانت هناك مجموعة أخرى من المتطوعين . ولم تمض لحظات ، حتى كانت الطائرة تأخذ طريقها إلى الفضاء ، فى

اتجاه « ايكيكى » •

بعد قليل ، ظهرت جبال « الأنديز » العالية • كانت الطائرة ، تطير بمحاذاة شاطىء المحيط الهادى • وفى الوقت الذى كانت جبال « الأنديز » تقع على يمينهم • ظل الشياطين يتأملون الجبال المرتفعة ، كانت تبدو غامضة ، بألوانها التى تتدرج بين البنى الفاتح والغامق ، حتى الأسود فى الوقت الذى كانت قممها ، تبدو رمادية •

مضت ساعة ، عندما جاء صوت مذيع الطائرة ، يقول : إننا نقترب الآن من مدينة « ايكيكى » المنكوبة • وسوف لن ننزل فى مطارها ، سوف ننزل خارج المدينة •

عندما انتهى المذيع من كلماته ، كانت الطائرة تهبط قليلا قليلا •• حتى استقرت فى النهاية على مساحة واسعة من الأرض ، كانت تبدو وكأنها مطار مهجور • نزل الركاب بسرعة ، وكان « أحمد » أول الذين خرجوا • شعر بحرارة شديدة • وكأن نارا قوية قد اشتعلت بالقرب من وجهه فجأة • وعندما كان ينزل الدرجات توقف فجأة ، وقد علت وجهه الدهشة ، فقد شاهد حمم البركان تتصاعد

فى الفضاء ، وكأنها قطع من الجحيم •

كانت هذه أول مرة يرى فيها هذا المنظر الغريب •

تجمع المتطوعون جميعا فى شبه دائرة ، حيث وقف عدد من الأطباء والضباط يوزعون العمل • وكان نصيب الشياطين نصب الخيام لاستقبال المصابين • وفى دقائق ، كان العمل قد بدأ • وكان الشياطين أسرع الجميع فى إقامة الخيام •

فجأة علا صوت أحد الضباط : من يتطوع لمصاحبة الأطباء ؟ •

وعندما انتهى نداء الضابط، كان الشياطين أول المتطوعين • وفى دقائق كانوا يركبون سيارات الاسعاف ، لدخول المدينة المنكوبة •

سأل « أحمد » الضابط المصاحب لهم : هل يقع البركان بعيدا عن المدينة ؟ •

قال الضابط : نعم • لكن حممه تصل إليها • فهو أحد البراكين النشطة فى المنطقة •

ظلت سيارات الاسعاف فى طريقها تقترب من المدينة ،

والتى كانت تبدو واضحة أمامهم الآن .

قال الضابط : هل يعرف أحدكم أى معلومات طبية عن الحريق ، أو الاصابات الخفيفة .

وفى الوقت الذى صمت فيه كثيرون ، كان الشياطين يبدون رغبتهم فى المعاونة ، لأن لديهم معلومات طبية لا بأس بها . توقفت السيارات ، بعد أن وزع الضابط أقنعة خاصة ، تقيهم حرارة الجو وفساد الهواء . وفى دقائق كان الشياطين يواجهون أول تجربة من نوعها فى حياتهم . فى نفس الوقت ، كانوا يعرفون أنهم قد بدأوا مغامرتهم لانقاذ الخبيرين . « جيرار بل » و « هارى لاكس » .

طائرة مائية .. تقودهم إلى المركز !

كان كل شىء يبدو أسود اللون . المنازل ، والشجر ، والحشائش . لقد غطت حمم البركان بدخانها كل شىء ، حتى أنها كانت تبدو كمدينة للأشباح . كان « أحمد » يمشى خلف أحد الأطباء ، ووراءه الشياطين ، الذين كانوا يبدو عليهم الحزن .

قال الطبيب : خذوا حذركم إننا أمام موقف صعب ، ولا نريد أن نفقد أحدا منكم ! .

تقدموا لأول المنازل ، التى أصابها البركان . كانت مهدمة تماما ، فى الوقت الذى كان فيه رجال الانقاذ يقومون بمهامهم . ولم يتوقف الشياطين ، دخلوا معركة

الانقاذ • بسطوا النقالات ، لحمل المصابين ، وبسرعة كانوا يبتعدون بهم قليلا ، ثم يقومون باسعافهم • لحظة ، ووقف الطبيب • ينظر لهم ، فقد كانوا يعملون بمهارة فائقة حتى أنه ابتسم •

ظل العمل مستمرا •

لكن فجأة ، سمع « أحمد » أحد المصابين يهمس : « جيرار » ! « جيرار » • لقد انتهيت ! •

ظهرت الدهشة على وجه «أحمد» وهو يسمع «جيرار» ، قال فى نفسه : هل يقصد « جيرار بل » ؟ وهل هذا الرجل أحد أفراد العصابة ؟ •

عندما انتهى من إسعافه ، همس له : « جيرار بل » ؟•

فتح الرجل عينيه المتعبتين ، ثم همس : « هل رأيته ؟ » •

فكر « أحمد » بسرعة ثم قال : ألم يكن معك ؟ •

قال الرجل : لا ! لقد كان فى المركز • ولا أدرى ماذا حل به الآن ؟ •

قال « أحمد » : وأين المركز ، لعلنا نستطيع إنقاذه !

نظر الرجل له قليلا ، ثم أغمض عينيه ، ولم ينطق •

فكر « أحمد » : هذه فرصتنا • إننا يمكن أن ننهى المغامرة الآن ، لو تحدث هذا الرجل • مال عليه ثم سأله : هل تتألم ؟ •

رد الرجل بعد لحظة : نعم • إننى أشعر بجحيم فى جسدى ! •

قال « أحمد » بسرعة : وأين بقية الزملاء ؟ •

رد الرجل دون أن يفكر : إنهم هناك • فى الطرف الآخر من المدينة ! •

« أحمد » : وأنت • كيف أصابك البركان ؟ •

الرجل : كنت أقوم بنقل رسالة ! •

« أحمد » : ولماذا لم تستخدم التليفون ؟•

الرجل : إنها رسالة خاصة ! •

« أحمد » : وهل نقلتها ؟ •

الرجل : لقد ثار البركان فى نفس اللحظة التى خرجت فيها ! •

فهم « أحمد » أن المركز تحت الأرض • فسأله : هل

كان معك أحد ؟ .

الرجل : نعم ، كان معى زميلان . ولا أدرى ، مـــاذا أصابهما الآن ؟ .

« أحمد » : وأين هارى ؟ .

مرة أخرى فتح الرجل عينيه ، ونظر إلى « أحمد » طويلا ثم قال : **من أنت ؟** .

« أحمد » : إننى رسول « جاك شراير » !

الرجل : ومن هو « جاك شراير » ؟

فهم « أحمد » بسرعة ، أن الرجل لا يعرف المســألة كلها . وأنه مجرد عضو عادى فى العصابة .

قال بصوت لا يكاد يسمع : إن هذه مسألة يعرفهـــا الزعيم . ولابد من الوصول إليه ، لتنفيذ الاتفاق !.

أغمض الرجل عينيه ، ولم ينطق . نظر « أحمد » حوله، فلم يجد أثرا للشياطين . فقد كانوا يعملون بنشاط فى عملية الانقاذ . فكر قليلا : هل أعطيه حقنة منشطة ، حتى أحصل على ما أريد من معلومات !.

لكنه فى نفس الوقت قال لنفسه : ربما لو أفاق جيدا ،

لصمت نهائيا خوفا من أن يقول أسرارا لا يجب أن يعرفها أحد .

مرة أخرى مال على الرجل وقال : هل اختفى الزميلان ؟

فتح الرجل عينيه ، ثم همس : لا أدرى . ربما عـادا الى المركز ، وربما انتهيا إلى الأبد ! .

« أحمد » : إننا نقوم بعملية الانقاذ ، والاســعاف . ما اسمهما ، حتى نستطيع العثور عليهما ! .

صمت الرجل لحظة ثم أغمض عينيه ، وكان قد أغمى عليه .

هزه « أحمد » ثم قال : هل تريد بعض الماء ؟ .

رد الرجل بسرعة : أرجوك . إننى أشـــعر بجحيم فى أعماقى ! .

أسرع « أحمد » وأحضر بعض الماء . كان يفكر بسرعة فالمؤكد أن أحدا سوف لن يعرف مكان المركز تحت هذا الجحيم الذى حدث . لكن هذا الرجل هو الفرصة الأخيرة ، بدأ يصب الماء فى فم الرجل الذى شرب كمية كبـيرة من الماء ، ثم قال فى النهاية : لا أدرى كيف أشكرك ! .

رد « أحمد » : إننا زميلان ، فكيف تشكرنى . اسمى « جاكو » .وأنت ؟ .

همس الرجل : « ويليامز » .

كاد « أحمد » أن يبتسم لكنه أخفى ابتسامته ، لقد حقق خطوة لا بأس بها . كان الرجل قد أغمض عينيه ، وظل « أحمد » يتأمله ، وهو يدقق كثيرا فى ملامحه .

همس له : هل تحب أن تذهب إلى المركز ؟ .

فتح الرجل عينيه بسرعة ، ثم قال : كيف ؟ إن الغابة قد احترقت . ولا أدرى كيف يمكن الوصول إليها أو السير داخلها ؟ .

فهم « أحمد » بسرعة ، أن المركز موجود داخل الغابة التى تقع خارج المدينة . فجأة ، كانت يد تلمس كتف « أحمد » ، ونظر خلفه . كان أحد الأطباء ، فى ملابسه الطبية ، قال : دعه لى . يبدو أنه يعانى .

كاد الرجل أن ينطق ، فقد تغيرت ملامحه . راقب « أحمد » الطبيب ، دون أن يعطى فرصة كى يكشفه . لقد فهم من حركة وجه الطبيب أنه يأمر الرجل بالسكوت .

قال « أحمد » فى صوت هادىء : هل تحتاج مساعدتى ياسيدى الدكتور ؟ .

ابتسم الطبيب ، وهو يقول : « لا . يمكن أن تساعد فى مكان آخر ! .

انصرف « أحمد » فى هدوء . كان يفكر : لابد أنه أحد أفراد العصابة .إن نظرته إلى الرجل تقول شيئا ! .

وقف فى مكان خفى يراقب الطبيب ، الذى أخرج من جيبه شيئا ، ثم أعطاه للرجل • اقترب بسرعة ، لكنه تراجع مرة أخرى • كان وجه الطبيب يبدو عنيفا • فكر بسرعة : هل يرسل فراشة اليكترونية تسمع ما يقال ! • لحظة ، ثم وضع يده فى جيبه وأخرج الفراشة ، ثم أطلقها • أخذت الفراشة طريقها حسب التوجيه ، حتى نزلت بجـــوار الرجل • وبدأ « أحمد » يتسمع •

كان صوت الطبيب يقول : ينبغى أن تبتلعها يا«ويليامز» إنك سوف تدخل فى غيبوبة ، حتى ننقلك من المكان • فأنت تعرف أن الموقف خطير للغاية •

لحظة ، ثم جاء صوت « ويليامز » ، وكأنه يبكى : هل

هذا صحيح « ياكلارك ؟ » •

« كلارك » : نعم • مجرد غيبوبة • سوف تفقد الوعى، وفى هذه الحالة ، سوف يكونُ ســـهلا أن ننقلك إلى المركز ! •

« وليامز » : هل هذه أوامر الزعيم ! •

« كلارك » : طبعا • وهل أستطيع أن أفعـــل هذا وحدى ! •

مرت لحظة سكون • فهم « أحمد » أن « وليامز » قد ابتلع ما أعطاه له « كلارك » ، وأنه سوف يفقد حياته • إنهم يتخلصون منه ، خوفا من أن يعطى أى معلومات •

قال « أحمد » لنفسه : إن هذه فرصة طيبة • فاذا كنت قد فقدت « وليامز » ، فان « كلارك » سوف يـكون الدليل •

عاد إلى الاستماع مرة أخرى ، وعيناه ترقبان الطبيب ، الذى كان يبدو على وجهه جمود غير عادى • فجأة تحرك الطبيب ، فعرف « أحمد » أن « ويليامز » قد انتهى • استعاد الفراشة بسرعة وبدأت مراقبته « لكلارك » • فكر :

لابد من استدعاء الشياطين لمراقبة « كلارك » أو حتى بعضهم فهذه فرصة لن تتكرر •

أرسل رسالة شفرية للشياطين ، يحدد فيها نقطة اللقاء ، فى الوقت الذى ظلت عيناه على « كلارك » • كان رجل العصابة يتقدم وسط الأنقاض فى خفة نادرة • ولم يكن ذلك يلفت نظر أحد ، فقد ظنه الجميع أحد أطباء الانقاذ • بعد لحظات ، كان « باسم » و « فهد » يظهران أمام « أحمد » ، الذى حكى لهما كل شىء بسرعة •

اتجه كل منهما إلى اتجاه حسب إرشادات « أحمد » • كانوا الثلاثة يشكلون نصف دائرة ، تتحرك حول «كلارك» الذى كان يتلفت حوله بين لحظة وأخرى ؟! لكنه لم يكن يستطيع أن يراهم ، فهم يتقدمون حسب خطة محددة • اتجه « كلارك » نحو الغابة خارج مدينة « ايكيكى » ، وكان يبدو واضحا بين الأشجار التى غطاها السواد • لكنه فجأة انحرف إلى اليمين ، بعيدا عن الغابة ، ومشى بمحاذاتها ، وفى اتجاه المحيط •

فكر « أحمد » : هل يكون مركز العصابة فى قاع

المحيط ، أو أنه فوق إحدى الجزر ! •

فجأة ، توقف « كلارك » ، وأخرج من معطفه شيئا رفعه إلى فمه وبدأ يتحدث • أسرع « أحمد » فاستعمل جهاز الاستقبال الذى يحمله • أخذ يدير المؤشر ، بحثا عن الموجة التى يتحدث عليها « كلارك » • لحظة ، ثم اتسعت عيناه دهشة • لقد التقط « الموجة » وبدأ يسمع •

سمع « أحمد » : البركان يتحدث • تم كل شىء • أين العصفورين ؟ •

لحظة ، ثم جاء صوت يرد : المركز يتحدث • تم كل شىء • طار العصفوران من « ايكيكى » • إنهما الآن فى العش ١ » • انتهى •

فهم « أحمد » ما أشار إليه الحديث • إن العصفورين هما الخبيران ، وقد انتقلا من « ايكيكى » إلى مكان آخر • إن الطريق الوحيد إليهما الآن هو « كلارك » نفسه : فكر « أحمد » : من الضرورى رصد تحركات « كلارك » جيدا ، حتى لا يفلت • فجأة •• ظهرت سيارة

إسعاف • قال « أحمد » فى نفسه : إن هذه سيارة ليست عادية•ووجودها هنا ، يعنى شيئا آخر • لابد أنها خدعة • انتظر قليلا ، اقتربت سيارة الاسعاف من « كلارك » ، حتى توقفت بجواره • أسرع « أحمد » فأطلق فراشة اليكترونية فى اتجاه السيارة • وعندما تحركت بعد أن ركبها «كلارك» كان واضحا أنها تتجه خارج مدينة « ايكيكى » فى اتجاه الجنوب • ظلت السيارة فى طريقها حتى اختفت • فى نفس الوقت ، كان « أحمد » قد ضغط زرا فى جهاز الاستقبال ، فتحرك المؤشر ، الذى كان يستقبل إشارات الفراشة الأليكترونية •

أشار « أحمد » إلى «باسم» و « فهد » ، فاقتربا منه ، قال عندما وصلا إليه : لابد أن تتحرك خلفه وبسرعة ، حتى لا يفلت منا • ثم نقل إليهما ماسمعه من حديث « كلارك » مع مركز العصابة •

وفى دقائق ، كانوا قد وصلوا إلى حيث عمليات الانقاذ ، حيث كان يعمل « خالد » و « مصباح » • بحثوا عنهما ، حتى وجدوهما • وفى لمح البصر كان الشياطين يركبون

إحدى سيارات الانقاذ ، التى انطلقت فى الاتجاه الذى حدده مؤشر الجهاز •

قال « أحمد » : لقد نقلت العصابة « جيرار بل » و « هارى لاكس » إلى مكان آخر ، غير معلوم لدينا الآن • وأعتقد أن هذا المكان سيكون داخل المحيط الهادى• إننى أقترح أن تتحدث إلى عميل رقم « صفر » لارسال لنش يكون بجوارنا •

رد « فهد » : إننى آضيف شيئا ، فمن الضرورى أن تكون سيارتنا جاهزة أيضا ، فقد يكون مركز العصابة هنا على الأرض ! •

اتخذ الشياطين قرارهم بناءا على اقتراح « أحمد » و « فهد » ، فأسرع « أحمد » يتحدث إلى عميل رقم « صفر » . فجأة ظهرت سيارة « كلارك » أمامهم . كانت تبطء سرعتها ، حتى توقفت ، فتوقف الشياطين .

مرت دقائق ثم سمع « أحمد » من خلال الجهاز : الصقر فى الطريق . نقل الجملة التى سمعها إلى الشياطين.

فقال « مصباح » : أعتقد أن الصقر يعنى طائرة .

قال « باسم » : كيف تنزل طائرة فى هذا المكان ؟

فجأة سمعوا صوت طائرة . فتعلقت أبصارهم بمصدر الصوت . ظهرت طائرة فى اتجاه الأفق ، كانت تطير فوق سطح الماء .

فقال « أحمد » : إنها طائرة مائية . وهى صغيرة كما نعرف ، بجوار أنها تهبط فوق سطح الماء .

ظلت الطائرة تقترب ، حتى نزلت قريبا من الشاطىء . وعندما توقفت تماما ، فتح بابها ، ثم ظهر منها أحد الرجال وبين يديه مايشبه الحقيبة الصغيرة . لحظة ، ثم تحولت الحقيبة إلى قارب صغير ، فهم الشياطين أنه قارب نجاة يتم نفخه . ركب الرجل القارب ، ثم أخذ يجدف بيديه فى اتجاه الشاطىء ، فى الوقت الذى نزل فيه « كلارك » من السيارة . أسرع « أحمد » يستعيد الفراشة الأليكترونية من السيارة ويوجهها إلى الطائرة . اقترب القارب من الشاطىء ، حتى توقف عنده ، فنزل فيه « كلارك » ، وبدأ يعود مرة أخرى إلى الطائرة .

كان الشياطين يراقبون مايحدث ، فى الوقت الذى قال

فيه « أحمد » : لقد تحدد الآن كل شيء • إننا نقترب من لحظة المواجهة •

وصل القارب إلى الطائرة ، فقفز « كلارك » إليها ، ثم تبعه الآخر ، الذى جذب القارب ، وأعاده إلى شكل الحقيبة الصغيرة • وعندما أغلق باب الطائرة ، اندفعت فوق سطح الماء فى سرعة ، ثم بدأت تأخذ طريقها فى اتجاه الغـرب • وعندما تحولت إلى نقطة عند الأفق ، كان لنش الشياطين قد وصل عندهم • توقف اللنش على الشاطىء مباشرة ، فغادروا السيارة إليه • كان لنشا من النوع الموجه ، الذى لا يحتاج إلى سائق • وعندما استقروا فيه ، ضبط «أحمد» جهاز التوجيه فى اللنش ، على جهاز استقبال إشـارات الفراشة ، فانطلق فى الاتجاه المطلوب •• إلى حيث يقـع مركز العصابة •

عشاء من السمك .. قبل المعركة!

جلس الشياطين حول خريطة صغيرة « لشيلى » ، بسطها « أحمد » • مد يده ثم أشار إلى مياه المحيط قائلا :

هنا ، توجد عدة جزر فى غرب « شيلى » ، وهى تقع عند خط عرض ٢٥ وخط طول ٨٠ ، وهى جزر « سـان امبروزيو » و « سان فيلكس » • إننى أعتقد أن مركـز العصابة سوف يكون فى واحدة منها ، وهذا سوف تبينه لنا إشارات الفراشة • هذه الجزر منعزلة ، وصغيرة ، بما يكفى لأن تكون مكانا ملائما لأغراض العصابة •

صمت لحظة ثم أضاف : لقد فكرت العصابة بطريقـة جيدة • فعندما ثار البركان كان لابد أن يتم نقل الخبيرين

وقف "أحمد" فى مكان خفى يراقب الطبيب الذى أخرج من جيبه شيئاً ثم أعطاه للرجل .

من « ايكيكى » إلى مكان آخر ، وإلا فقدوا ١٥ مليون دولار • فى نفس الوقت ، فالعصابة تضمن ألا تقع فى أى خدعة يمكن أن تدبر لها،وهى تضع هذا فى حسابها دائما • إن السيد « جاك شراير » لا يعرف ماذا تم الآن ، ومع هذا فهو كان يتصور أنه يستطيع بفريقه أن يسترد الخبيرين الآن • نحن لايهمنا أن يصل فريق «شراير» إلى «ايكيكى» كما أننا لا نخشى أن تقضى عليه العصابة ، لأنه لن يجد شيئا الآن على الأقل •

كان لنش الشياطين ينطلق بسرعة كبيرة تكاد تتعادل مع سرعة الطائرة المائية التى ركبها « كلارك » • وعندما كانت شاشة الرادار فى اللنش ، تسجل نقطا حمراء متتالية كانت خمس ساعات قد انقضت •

فهمس « مصباح » : لقد نزلت الطائرة على الأرض •

اتجهت أعين الشياطين إلى شاشة الرادار ، التى سجلت الآن ، نقطة ثابتة •

قال « أحمد » : هذا شىء رائع ، واضح أن الطائرة نزلت فى « سان فيلكس » •

سكت قليلا ، ثم قال :

إننى أقترح أن ننتظر حتى يهبط الليل ، ولا تكون تحركاتنا مكشوفة ! •

قال « باسم » : أقترح أن ندور حول الجزيرة ، لنرى موقفنا جيدا ، ثم نضع خطتنا !

كان هذا اقتراح طيب ، ولذلك ألغى « فهد » عمل جهاز التوجيه ، وجلس إلى عجلة القيادة ليقوم بالمهمة ، فقد ظهرت جزر « سان فيلكس » أمامهم • كان الوقت يقترب من الغروب ، وكان هناك ضبابا خفيفا يغلف كل شيء ، فيبدو وكأنه لوحة قديمة مرسومة •

جلس الشياطين يراقبون الجزيرة بمنظار مكبر • كان بعض الرجال والنساء يعملون فى جمع شباك الصيد • فعلق « فهد » : يبدو أن العمل هنا يقوم على صيد الأسماك وهذا شيء طيب ، إن ذلك يعطينا فرصة ، أن نكون بين أهالى الجزيرة •

قال « خالد » : لاحظ أن أمامنا مجموعة جزر صغيرة ، متناثرة ، ولا أظن أن العصابة سوف تعمل بين الناس ، إلا

إذا كان الناس يعملون معها ، أو فى خدمتها •

فجأة ، ظهرت الطائرة ، كانت تقف على سطح جزيرة صغيرة ، من بين مجموعة جزر « سان فيلكس » •

قال « مصباح » : المؤكد أن المركز هنا ، وأقترح أن نقترب الآن منها !

قال « أحمد » : سوف ننزل فى جزيرة أخرى ، فكما ترون ، أن المسافات بين الجزر ليست بعيدة • سوف نكون بين الصيادين ، ثم ننطلق ليلا إلى جزيرة العصابة •

وافق الشياطين على فكرة « أحمد » ، وبسرعة ، كان « فهد » يتجه إلى جزيرة الصيادين ، حتى توقف على شاطئها • كان هناك بعض الصيادين يقفون على الشاطىء وهم يتأملون لنش الشياطين •

خرج « أحمد » وألقى عليهم التحية ، ثم قال مبتسما . هل نجد لديكم طعاما ! •

رد أحدهم بصوت مرحب :

— نعم • يمكنكم أن تكونوا ضيوفنا !

سأل أحدهم :

كان الرجل متقدمًا فى السن فأخذ يحكى لهم عن ثورات البراكين ، كان حديثه رقيقاً ومفيدًا فقد استطاع الشياطين أن يلمّوا بطبيعة المكان .

ـ ماهى أخبار المدينة هناك !

رد « أحمد » :

ـ يبدو أنها سيئة وإن كانت حمم البركان قد بدأت تخف .

فى لحظة ، كان الشياطين قد غادروا اللنش ، فلقيهم الرجال بالترحاب ، واصطحبوهم إلى أحد البيوت . كان بيتا بسيطا من البوص والخشب . أما على الأرض فكان هناك بعض الوسائد المتناثرة ، فوق القش .

جلس الشياطين ، فقال صاحب البيت :

ـ من أين أنتم !

أجاب « أحمد » بسرعة :

ـ إننا من « سنتياجو » ، كنا نشترك فى عمليات الانقاذ فى « ايكيكى » ! .

سأل الرجل :

ـ هل الاصابات عالية !

رد « أحمد » :

ـ بعض الشىء ، لكن حركة الانقاذ كانت نشيطة بما

يكفى ، بجوار أن ثورة البركان هذه المرة لم تكن كبيرة !

ـ قال الرجل :

ـ لقد وصلتنا حرارة البركان ، وشاهدناه !

كان الرجل متقدما فى السن ، فأخذ يحكى لهم عن ثورات البراكين ، وقال أنه أصلا من « ايكيكى » ، لكنه رحل منذ سنوات طويلة عنها ، إلى هذه الجزيرة ، حيث يعيش هو وأولاده الذين كبروا الآن ، بجوار أن هناك عائلات أخرى نزحت هى الأخرى • كان حديث الرجل رقيقا ومفيدا فى نفس الوقت ، فقد استطاع الشياطين أن يلموا بطبيعة المكان • بعد قليل دخل بعض الصبية ، يحملون الطعام ، المكون من الأسماك المشوية والخبز • فى نفس اللحظة ، انصرف الرجل ، ومن معه ، وهو يقول :

ـ أرجو أن ينال إعجابكم !

لكنه عند الباب توقف وهو يسأل :

ـ هل تبيتون الليلة معنا !

كانت هذه فرصة ، فقد كان « أحمد » يفكر ، فى هذه المسألة ، فأجاب بسرعة :

ـ تتمنى أن نجد مكانا لنا ••• ربما لعدة أيام !

قال الرجل :

ـ ان لدينا بيتا ، يستأجره بعض الذين يصلون هنا لقضاء الوقت !

رد « أحمد بسرعة :

ـ لا بأس ، فليكن لنا !

انصرف الرجل ، فقال « فهد » :

ـ إن هذه رحلة طيبة !

ابتسم « مصباح » وهو يقول :

ـ مغامرة بالسمك المشوى !

ضحك الشياطين ، ثم انهمكوا فى أكل السمك ، وعندما انتهوا صفق « أحمد » بيديه ، فظهر الرجل والصبية • رفع الصبية الطعام ، وقال الرجل :

ـ هل تصحبوننى إلى بيتكم !

كان البيت عبارة عن حجرة واسعة فت!ة ، مفروشة بالقش والوسائد أيضا •

أبدى الشياطين إعجابهم بالمكان فقال الرجل :

إذا احتجتم شيئا ، فليصفق أحدكم !
أخرج « أحمد » مجموعة من الأوراق المالية ، قدم
بعضها للرجل ، الذى نظر إليها بدهشة ، وهو يقول :
ـ هذا مبلغ كبير !
رد « أحمد » مبتسما :
ـ أرجو أن تقبله ، إننا سعداء أن نكون معكم هنا !
أخذ الرجل الأوراق المالية شاكرا ، ثم انصرف ، إلا أن
« أحمد » أسرع إليه ووقفا معا خارج البيت الخشبى .
كان المساء رقيقا ، ومن بعيد كانت تظهر فى الأفق فى اتجاه
« ايكيكى » تلك الأضواء الحمراء ، التى تشير إلى حمم
البركان .
قال « أحمد » :
ـ هل هذه الجزر مهجورة !
أجاب الرجل :
ـ لا يسكنها سوى الصيادين !
قال « أحمد » :
ـ لقد رأينا طائرة تقف فوق إحداها !

قال الرجل :
ـ نعم . لقد استأجرها السيد «بوتشينى» من أصحابها، فتركوها وتفرقوا بين الجزر . إنه يأتى إليهـا فى بعض الأحيان ، هو وبعض الرجال !
« أحمد » : منذ متى يأتى السيد « بوتشينى » !
الرجل : منذ عدة سنوات !
« أحمد » : وهل يذهب إليها أحد من أهلها !
الرجل : لا .. لا ينزل فيها إلا السيد « بوتشينى » ورجاله .
ظل « أحمد » يتحدث إلى الرجل ، حتى عرف كل ما يريده ، وعندما انصرف كان الليل يلف كل شىء ، فى البيت الخشبى ، حيث كان الشياطين ينتظرون « أحمد ». التفوا حوله ، فشرح لهم كل مادار بينه وبين الرجل ، ثم قال فى النهاية :
ـ الآن ، علينا أن نتحرك .
فى هدوء استعد الشياطين . إن خطتهم ، أن يصلوا إلى جزيرة السيد « بوتشينى » سباحة ، فالظلام كفيل بأن

يكون ستارا طيبا لهم . وعندما يصلوا إلى هناك ، تكون حركتهم ، تبعا للظروف .

عندما بدءوا التحرك ، ابتسم « خالد » قائلا :

ـ إن تدريبات المدرب خرجت عن طبيعتها ، فلم يكن أحد يدرى أننا سوف نكون فى جزيرة « بوتشينى » ، وكان المفروض أن نقف على قمة جبال الأنديز ، لنقفز فى المحيط الهادى ! .

ابتسم الشياطين لكلمات « خالد » ثم تسربوا الواحد بعد الآخر خلف « أحمد » الذى كان يمشى فى المقدمة . كان كل شىء هادئا ، وكانت مياه المحيط تضرب شاطىء الجزيرة الصغيرة فى وداعة . نزل « أحمد » فى الماء الذى لم يكن باردا وخلفه نزل « خالد » ثم « قيس » و « فهد » و « مصباح » .

كانوا يسبحون بلا صوت ، ولم تكن الجزيرة التى يسكنها « بوتشينى » الآن ، بعيدة ، كانت تحتاج إلى نصف ساعة من السباحة فقط ، ليصلوا إلى هناك . شعر الشياطين بكثير من الانتعاش ، لهذه السباحة الهادئة ، لكن

سعادتهم كانت تتحقق كلما اقتربوا من لحظة المواجهة . انقضى الوقت ، وأصبحت الجزيرة فى متناول أيديهم .

خرج « أحمد » من الماء ، وتلفت حوله فى حذر ، لم يكن هناك أى ضوء يصدر من أى مكان ، لكن ضوء البركان البعيد كان يكشف مايشبه الأشباح ، مبنى متوسط الحجم يبدو أسودا كئيبا ، وصمت ، يزيد المكان بالغموض والوحشة .

تقدم الشياطين فى حذر ، لكن فجأة ، ارتفع صوت لرجل غير مرئى ، قال الصوت :

ـ من هناك ! .

أشار « أحمد » إلى الشياطين فتوقفوا ، تحدث إليهم بلغة الاشارة ، وهو يرد على الصوت :

ـ كلارك !

مرت لحظة ، ثم قال الصوت :

ـ السيد كلارك !

عرف الشياطين مصدر الصوت ، فنفذوا الخطة تبعا لاشارات « أحمد » الذى رد :

ـ نعم !

قال الصوت مرة أخرى :

ـ انتظر مكانك .. إننى قادم !

تحفز « أحمد » ، فكر بسرعة :

هل يمكن أن يكتشفه الرجل ، قبل أن يصل إليه ! وهل يستطيع الشياطين أن ينهوا الموقف ، قبل أن تحدث أى حركة ؟ !

انتظر لحظة ، فى الوقت الذى كان الرجل قد ظهر وهو يقترب فى حذر . فجأة سدد الرجل ضوءا قويا فى عينى « أحمد » حتى أنه فقد القدرة على الرؤية ، فى نفس الوقت الذى تبعه صوت انطلاق من مسدس . إلا أن « أحمد » كان قد استعد لهذه اللحظة ، فقدأسرع بالانبطاح على الأرض ، حتى أن الطلقة مرت بجواره مباشرة . وقبل أن يفكر فى النهوض كانت طلقة أخرى قد انطلقت فظل فى مكانه ، لكنه فجأة ، شاهد أشباحا تتحرك خارجة من المبنى المظلم ، فعرف أنهم رجال العصابة . زحف بسرعة فى اتجاه الشياطين ، الذين كانوا قد انقضوا على الرجل .

وفى دقائق ، كانت المعركة قد بدأت .

قفز « أحمد » فى اتجاه الرجال وهو يضرب أحدهم بقدمه ، فى الوقت الذى لكم فيه آخر لكمة قوية ، وعندما شمل المعركة بنظرة سريعة ، عرف أن الشياطين قد سيطروا على الموقف . أسرع فى اتجاه المبنى ، ولم يكد يصل إلى هناك ، حتى كان الشياطين خلفه مباشرة .

كانت بوابة حديدية ، مغلقة نصف اغلاق ، فكر بسرعة : هل يقف خلفها حارس !

التقط حجرا صغيرا من الأرض ، ثم دحرجه إلى الداخل . فجأة ، دوت طلقة ، فعرف أن خلف البوابة حراس آخرين . نظر إلى المبنى بسرعة ، كان يبدو كالحصون القديمة ، ليس له سوى هذه البوابة ، فقال فى نفسه : لا توجد سوى قنابل الدخان ! .

وبسرعة دحرج قنبلة دخان إلى الداخل ، ولم تمض لحظة ، حتى كان الرجال يخرجون جريا . كانت فرصة سانحة للشياطين ، فقد تلقوا الواحد بعد الآخر ، بلا جهد وعندما توقف مجيىء الرجال ، أسرع « أحمد » يخطو

خطوة واحدة إلى الداخل ، ثم أشار إلى الشياطين . كانت هناك ساحة واسعة ، ثم باب فى الصدر ، ولا شىء آخر. قفز إلى حيث الباب الذى كان مغلقا ، وأخرج « فهد » جهاز الأشعة ، وثبته على فوهة مسدسه ثم ضغط الزناد فانطلقت الأشعة ، ولم تمض نصف دقيقة حتى كان الباب قد انفتح على مصراعيه ، وما كاد الشياطين يتقدمون ، حتى كانت الطلقات تنهمر كالمطر .

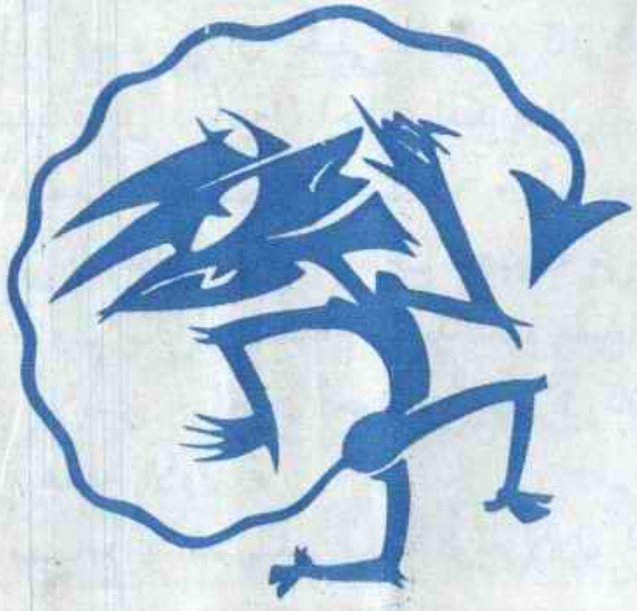

مرة أخرى .. فى اتجاه "إيكيكى"!

التصق الشياطين بالجدران ، وأشار إليهم « أحمد » أن يتعاملوا مع الطلقات ، فى نفس الوقت الذى تقدم فيه إلى اتجاه الباب • وقبل أن يختفى داخله ، كان الشياطين قد فجروا عدة قنابل دخانية ، أحالت المكان إلى شىء غير مرئى ، وأصبحت الطلقات بلا هـدف • أسرعوا خلف « أحمد » إلى الداخل • فجأة ، كانت مجموعة من الرجال قد ظهرت • ولم يكن استخدام المسدسات مفيدا ، فقد بدأ التلاحم بالأيدى • لمح « أحمد » بينهم « كلارك »، فأصبح هو هدفه الأول •

كان « مصباح » قد سدد لكمة قوية لأول الرجـال

فتراجع إلى الخلف ، واصطدم بالمتقدمين • إلا أن أحدهم كان أسرع حركة ، فقفز إلى الأمام ، فى حركة كاراتيه بارعة ، وسدد قدما قوية إلى « فهد » ، الذى تلقاها فى اقتدار وهو يتراجع حتى يخف تأثيرها •

أما « باسم » فقد ضرب أقرب الرجال إليه ضربة عنيفة جعلته يصرخ من الألم ، ويسقط وهو يتلوى ، فيصطدم بالأقدام •

ضرب « أحمد » عملاقا كان يهوى بقبضته فوق رأس « خالد » ، الذى كان مشتبكا مع أحدهم ، فترنح العملاق دون أن يسقط • وقبل أن يستطيع الحركة ، كان «باسم» قد عاجله بيمين مستقيمة ، جعلته يتراجع فى قوة ليصطدم بالحائط •

كان « كلارك » حتى هـذه اللحظـة ، لا يزال يرقب الموقف دون أن يشترك فيه ، دار « أحمد » دورتين ، متتاليتين حول نفسه ، وهو يضرب أحد أفراد العصابة ، ضربتين متتاليتين ، وعندما انتهى من الدورتين كـان قد أصبح وجها لوجه أمام « كلارك » الذى أذهلته الحركة

البارعة « لأحمد » فلم يستطع الحركة • فى نفس الوقت كانت يد « أحمد » قد خرجت فى قوة لتسدد ضربة قوية « لكلارك » الذى ترنح •

صرخ أحدهم : « السيد كلارك ! » •

إلا أن صرخته لم تستمر ، فقد كان « باسم » أسرع إليه • فحمله بين ذراعيه ، ثم دار به دورة كاملة ، جعلته يصطدم بثلاثة معا ، فيخبط الواحد منهم فى الآخر ، بقوة الدورة • ثم يقذف به فى النهاية فوقهم ، ليقع الأربعة على الأرض • كانت معركة سريعة ، استطاع الشياطين أن يتفوقوا فيها • لكن لم تكن المعركة هى النهاية • لقد كانت هى البداية ، التى بدأت بالتدريبات فى المقر السرى للشياطين •

وفى لحظة فكر « أحمد » : إنهم يمكن أن يخطفوا الخبيرين لينقلوهما بالطائرة ، بعيدا عن المكان ! •

كان هذا احتمال هام • لكن الموقف كان يحتاج إلى مزيد من التقدم السريع ، قبل أن يفكر أحدهم فى تنفيذ هذا الاحتمال • قفز « أحمد » إلى الداخل ، حيث كانت

مجموعة من الغرف ، موزعة فى شكل دائرة ، حول صالة مستديرة • أسرع كل واحد من الشياطين إلى غرفة من الغرف • وكان الموقف مذهلا • إن كل غرفة من الغرف لها باب آخر ، يؤدى إلى الخارج ، وكانت الأبواب مفتوحه • كان الليل الخارجى يظهر من خلال الأبواب • اسرع الشياطين بالخروج • لم يكن يظهر أحد •

قال « أحمد » : ماذا تظنون ؟ •

رد « خالد » : لابد أنهم فى الطريق إلى الطائرة !

قال « أحمد » : لقد فكرت نفس التفكير ! •

إلا أن « مصباح » قال : لابد أنهم وضعوا هذا الاحتمال فى تفكيرهم !

سأل « فهد » : ماذا تقصد ؟ •

قال « مصباح » : أن يكون فى تفكيرهم أننا قد نفكر فى نفس الشىء • ولذلك فيمكن أن يختفوا فى أى مكان فى الجزيرة • أو قد يكون هناك مركز آخر !•

مرت عدة لحظات ، صامتة • فكل هذه الاحتمالات يمكن أن تكون صحيحة •

قال « أحمد » بعد قليل : أقترح أن يكون أحدنا ، قريبا من الطائرة ، فى الوقت الذى يقوم فيه الآخرون بالبحث فى أرجاء الجزيرة • وهى ليست كبيرة كما ترى !

صمت لحظة ثم أضاف : « خالد » يذهب إلى الطائرة ، « باسم » يتجه إلى المحور « ش » ، و « فهد » إلى المحور « ق » ، و « مصباح » إلى المحور « ع » ، وسوف أتجه أنا إلى المحور الأخير •

عندما انتهى « أحمد » من توزيع الشياطين ، انتشروا بسرعة ، كل فى اتجاه محوره • فى الوقت الذى اتجه فيه « خالد » إلى الطائرة • كان الليل يغطى الجزيرة ، ولم يكن يظهر شىء نهائيا ، اللهم إلا الأعشاب النباتية والتى يضيئها ضوء خفيف ، نتيجة انعكاسات حمم البركان على سطح مياه المحيط • تقدم الشياطين وكانت خطتهم أن يتجهوا إلى الشاطىء ، ويشكلون « كماشة » حول الجزيرة • لأن الاحتمال الثانى غير الطائرة ، هو المحيط نفسه •

دارت عملية البحث ، لكنها فى النهاية ، لم تسفر عن

شىء • أرسل « أحمد » رسالة شفرية إلى الشياطين ، حتى يستعدوا لتنفيذ خطته الجديدة • إنها الخطوة الأخيرة ، وإلا فان المغامرة ، سوف تكون نهايتها الفشل ، وتهرب العصابة بالخبيرين •

فكر « أحمد » لحظة ، قبل أن يرسل الرسالة : هل يمكن أن تتخلص العصابة من الخبيرين ؟ • لكنه استبعد هذا الاحتمال ، لأن العصابة لن تضحى بمبلغ ١٥ مليون دولار ! عندما توصل إلى هذا الاقتناع ، أرسل الرسالة للشياطين جميعا فوق الجزيرة • كانت الرسالة الشفرية : « ١ ــ ١٦ ــ ٢٨ ــ ٢١ » وقفه « ١٦ ــ ٢٣ ــ ٢١ ــ ٢٦ » وقفه « ٢٧ ــ ١ ــ ٦ ــ ٨ ــ ٢٦ » وقفه « ٢٢ ــ ١ ــ ١٣ ــ ٢٠ ــ ٢٦ » وقفه « ٢٤ ــ ٢٨ » وقفه « ١ ــ ١٢ ــ ٣ ــ ١٨ ــ ٨ ــ ١ ــ ٨ » وقفه « ٢٣ ــ ٢٨ ــ ١٣ ــ ٣ ــ ٢ ــ ١ ــ ٢٢ » انتهى • وكانت ترجمة الرسالة : إطلاق طلقة واحدة كاشفة ، مع استعداد للاشتباك •

انتظر لحظة ليستعد للشياطين ، قبل أن يعطيهم إشارة

البدء • فكر : « هل يرسل رسالة إلى رقم « صفر » !؟
انتظر قليلا • كان يفكر فى الرسالة • أخيرا ، قرر أن يرسل الرسالة ، قبل أن يعطى للشياطين إشارة البدء • لكنه قبل أن يفعل ذلك ، أرسل إلى « خالد » رسالة شفرية : « ٢٤ ــ ١ » وقفه « ٢٦ ــ ٢٩ » وقفه « ١ ــ ٢٨ ــ ٧ ــ ٢ ــ ١ ــ ١٠ » وقفه « ١٨ ــ ٢٥ ــ ٨ ــ ٢٢ » انتهى وكانت ترجمة الرسالة : ما هى الأخبار عندك ؟ •

جاءه الرد من « خالد » : « ٢٨ » وقفه « ٣ ــ ١٢ ــ ٣ ــ ١٦ ــ ٢٩ ــ ١٨ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ٦ ــ ١٠ ــ ٢٢ ــ ٢٧ » وقفه « ٨ ــ ٢٧ ــ ٢٥ » وقفه « ١ ــ ٢٥ » وقفه « ١ ــ ١٤ ــ ٢٩ ــ ٢ ــ ٢٦ ــ ١ » • انتهى •

وكانت ترجمتها : لا تستطيع الحركة ، دون أن أصيبها!

فكر : الآن ، هل يستطيع أن يرسل إلى رقم «صفر»؟!
رتب الرسالة فى ذهنه ، ثم أرسلها • كانت الرسالة : « ٢٤ ــ ٢٥ » وقفه « ١٣ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ٢٩ »

وقفه « ١٤ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ٢٥ ــ ٢١ ــ ١٦ ــ ٢٦ » وقفه « ٢٥ ــ ٢٩ » وقفه « ١ ــ ٧ ــ ٣ ــ ٢٠ ــ ٢٩ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ٢٦ ــ ٨ ــ ٢٠ » وقفه « ٥ ــ ١ ــ ١٠ ــ ٢٩ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ٢ ــ ٦ ــ ٤ » وقفه « ٢٦ ــ ٢٣ » وقفه « ٢٦ ــ ٢٥ ــ ١ ــ ٢٢ » وقفه « ٣ ــ ١٨ ــ ٢٣ ــ ٢٩ ــ ٢٤ ١ ــ ٣ » انتهى •

وكانت الترجمة :

من الشياطين إلى « صفر » ، النقطة « ن » • اختفى الهدف • جارى البحث • هل هناك تعليمات !

جاءه الرد سريعا :

« ٢٤ ــ ٢٥ » وقفه « ١٤ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ٢٩ » وقفه « ١٣ » وقفه « ١٦ ــ ٢٣ ــ ٢١ ــ ٢٦ » وقفه « ٢٢ ــ ١ ــ ١٣ ــ ٢٠ ــ ٢٦ » انتهى •

وكانت الترجمة :

من « صفر » إلى الشياطين • طلقة كاشفة •

ابتسم « أحمد » ، فهذا نفسه ما فكر فيه • لحظة ،

ثم أرسل إلى الشياطين :

« ١٨ ــ ٨ » وقفة « ١ ــ ١٠ ــ ٢ ــ ١٨ ــ ٢٦ » وقفة « ٢ ــ ١٨ ــ ٨ » وقفة « ١ ــ ٢٣ ــ ١٠ ــ ١٢ ــ ١ ــ ٢٣ ــ ٣٦ » • انتهى •

وكانت ترجمتها :

ــ عد أربعة بعد الرسالة !

بدأ « أحمد » العد حسب توقيت يعرفه الشياطين ، وعندما انتهى من العد « أربعة » ، كانت أربع طلقات كاشفة ترتفع فى الفضاء ، وعندما استقرت عند آخر نقطة يمكن أن ترتفع إليها ، بدأت تسقط فى هدوء ، وهى ترسل ضوءا باهرا ، يكشف الجزيرة كلها • لكن شيئا ما لفت نظر « أحمد » ، أن الطلقة الخامسة لم تنطلق ، وكانت الطلقة الناقصة هى طلقة « خالد » •

وعندما بدأت الطلقات الكاشفة المضيئة تكشف الجزيرة كلها ، كانت مجموعة من الرجال تجرى فى اتجاه الطائرة ، فأدرك « أحمد » ماحدث ، ولذلك أسرع جريا فى اتجاه الطائرة ، فى نفس اللحظة التى فعل فيها

الشياطين نفس الشىء •

لقد أدرك « أحمد » أن « خالدا » قد وقع فى أيديهم، وإلا ماتحركوا هذه الحركة • كان الرجال قد وصلوا الطائرة وركبوها ، وفى دقائق كانت كافية ليقترب الشياطين من الطائرة ، كانت تتحرك • أسرع « أحمد » وسدد طلقة إلى جناح الطائرة فأصابها فى مفصل ، ولذلك ، لم تستطع الاستمرار فى الطيران لأكثر من مائتى متر ، ثم وقفت فوق سطح الماء • أسرع « أحمد » إلى مكان « خالد » ، وكان مربوطا بالحبال • نظر إلى « أحمد » فى اعتذار إلا أن « أحمد » ابتسم وهو يقول :

ــ لقد أعطيتنا فرصة رائعة •

فى دقائق كانوا يقطعون المسافة سباحة إلى حيث يقف اللنش ، وفى لحظة كان اللنش يقطع الطريق إلى حيث تقف الطائرة ، فى الوقت الذى تجمع فيه أهل الجزيرة يرقبون مايحدث • كان ركاب الطائرة قد خرجوا منها ، ونزلوا فى القوارب المطاطية • أسرع « أحمد » وأطلق طلقة كاشفة فوقهم • مرت لحظات ثم أضىء سطح الماء ،

في الوقت الذى تجمع فيه أهل الجزيرة يرقبون مايحدث كان ركاب الطائرة قد خرجوا منها ، أسرع "أحمد" وأطلق طلقة كاشفة فوقهم ، مرت لحظات ثم أضيء سطح الماء .

ولمح الشياطين بينهم « جيرار بل » و « هارى لاكس » ..

فكر « أحمد » بسرعة :

ـ هل يمكن أن يتخلصوا من الخبيرين الآن ، انتقاما مما حدث !

قال فى نفسه :

ـ انه احتمال قوى !

ولذلك فقد طلب من « فهد » الذى جلس إلى عجلة القيادة أن يسرع إليهم قبل أن ينفذوا شيئا ، إلا أن مجموعة الرجال بدأت تستخدم المسدسات .

طلب « أحمد » من « فهد » أن يدور دورة واسعة حولهم ، وعندما ابتعد قليلا قال :

سوف نغطس ، ونذهب إليهم تحت سطح الماء ، فى الوقت الذى يظل « فهد » فى حالة مناورة حولهم ! .

وفى لحظة ، كانوا ينزلون من اللنش ، بعد أن خفض « فهد » سرعته قليلا ، وعندما كان يدور حولهم ، كان الشياطين يقطعون الطريق تحت سطح الماء ، فى اتجاههم، ولم تمض عشر دقائق حتى كانت هناك معركة أخرى .

كانت هناك ثلاثة قوارب ، واحد منها ، يحمل الخبيرين ومعهما رجل يمسك مسدسا • كان الخبيران يقومان بالتجديف ، فى الوقت الذى كان القاربان الآخران يقومان بالحراسة •

اقترب « فهد » قليلا ، ثم أخذ يدور فى سرعة ، فيثير أمواجا متتالية كانت تجعلهم فى حالة فزع دائم • كان « أحمد » قد اقترب من القارب الذى يحمل الخبيرين بينما اتجه « مصباح » و « باسم » و « خالد » إلى القاربين الآخرين •

أصبح « أحمد » تحت القارب بالضبط • فجأة ، ظهر بجواره وهو يجذب حامل المسدس ، فسقط فى الماء ، وفى لحظة كان قد ضربه ضربة قوية جعلته لا يستطيع التصرف ، بينما كان « فهد » قد اقترب باللنش منه ، ليلتقطه ويلتقط الخبيرين • فى نفس الوقت كان باقى الشياطين قد اشتبكوا فى معركة مائية قاسية • ضرب « باسم » أحدهم ضربة حادة ، جعله يغطس فى الماء ، بينما كان « مصباح » قد قلب القارب فى الماء ، ثم تلقى

أحد الرجال بين ذراعيه وضربه يمين مستقيمة ، جعلته يفقد السيطرة على نفسه . كان « فهد » و « أحمد » يجمعان الرجال بعد أن استقر الخبيرين فى اللنش ، ولم تمض نصف ساعة حتى كان كل شىء قد انتهى ، ووقع افراد العصابة فى أيدى الشياطين ، مكبلين بالحبال فى قاع اللنش .

أرسل « أحمد » رسالة إلى رقم « صفر » يقول فيها :

انتهى كل شىء !

وجاءه الرد :

ـ أهنئكم ... إننى أعرف قدرة الشياطين !

مرت لحظة قبل أن يقول « مصباح » :

« أعتقد أن « ايكيكى » مدينة البراكين ، تحتاجنا الآن ، لنساعدها !

ابتسم الشياطين بينما كان « فهد » يوجه اللنش فى اتجاه مدينة « ايكيكى » ... إن الشياطين يعرفون مكانهم دائما ، فهم فى خدمة أى عمل إنسانى .

انتهت

المغامرة القادمة

صانع الذهب

هذا العالم يحاول صنع الذهب .. ولكن هل صنعه ؟ ان عصابات العالم السفلى القوية دخلت الصراع من أجل الحصول على هذا الاختراع الخطير .. لاغراق الاسواق بالذهب ..

وفى الوقت المناسب تدخل الشياطين لانقاذ العالم وانقاذ الاقتصاد العالمى من الزلزال.

فماذا وجدوا ؟

مغامرة شيقة جديدة من مغامرات الشياطين الـ ١٣ .

فبراير ١٩٨٤

الثمن ٣٠ قرشاً

أحمد　خالد　مصباح　باسم　فهد

هذه المغامرة "مدينة البراكين"

في شيلي حيث تقع مدينة ايكيكي البركانية تدور هذه المغامرة المثيرة حول خطف خبيرين في الالكترونيات .

الشياطين الـ ١٣ يتدخلون لانقاذ الخبيرين ، ويمرون بمغامرة لا مثيل لها .

اقرأ التفاصيل داخل العدد .